مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

تعقُّبات الذهبي في الديوان والمغني والميزان على ابن حبان في المتفق والمفترق دراسة نقدية تحليلية(*)

فهد بن سعيد بن هادي القحطاني
الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها
كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد-أبها
fsalqahtany@kku.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 13/11/2025 تاريخ قبوله للنشر 5/1/2026
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

تعقُّبات الذهبي في الديوان والمغني والميزان على ابن حبان في المتفق والمفترق دراسة نقدية تحليلية

فهد بن سعيد بن هادي القحطاني
الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها
كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد-أبها

الملخص

يهدف البحث إلى جمع ودراسة تعقُّبات الذهبي في الديوان والمغني والميزان على ابن حبان في المتفق والمفترق، وإبراز القيمة العلمية لهذه التعقُّبات، وبيان مدى نسبة إصابة الذهبي في تعقُّباته، وبيان مكانة كتابَي الديوان والمغني من خلال إبراز ما انفردا به عن الميزان من هذه التعقّبات، متَّبعًا المنهج الاستقرائي، والنقدي، والتحليلي، ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، فالتمهيد في التعريف بمصطلحات البحث، والمبحث الأول في تعقّبات الذهبي التي انفرد بها أحد كتبه – الديوان والمغني والميزان – على ابن حبان في المتفق والمفترق، والمبحث الثاني في تعقّباته المشتركة بين بعض كتبه على ابن حبان في المتفق والمفترق، والمبحث الثالث في القيمة العلمية لتعقُّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق من خلال كتبه الديوان والمغني والميزان، ومن نتائج البحث: مجموع تعقّبات الذهبي التي وقفت عليها في كتبه الديوان، والمغني، والميزان على ابن حبان في المتفق والمفترق (٨) ثمان تعقُّبات، (٧) سبعة منها في تعقُّبه في المتفق والمفترق، وواحدٌ في تفسير مراد ابن حبان في تعقّبه على أصحابه، وبلغت نسبة إصابة تعقّبات الذهبي ٨٥،٧١٪، وهذا دليل على مكانة تعقّباته الحديثية والنقدية، ولم أقفْ على تعقّبات للذهبي في ذيل ديوان الضعفاء على ابن حبان في المتفق والمفترق، وفي الخاتمة مزيدٌ من النتائج، وأوصي بعمل دراسات علمية في كتابَي الديوان والمغني؛ لما فيهما من زيادات على الميزان في التراجم والتعقّبات، والتوسع في أبحاث التعقّبات؛ لما لها من أهمية بالغة في المكتبة الحديثية.

الكلمات المفتاحية: تعقّبات، الديوان، المغني، الميزان، المتفق والمفترق.

Al-Dhahabi's Criticisms in Al-Diwan, Al-Mughni, and Al-Mizan about Ibn Hibban in Al-Muttafiq & Al-Muftariq

Professor. Fahd Saeed Hadi Al-Qahtani
Associate Professor, College of Sharia, KKU - Abha

Abstract

This research aims to collect and study Al-Dhahabi's Criticisms in Al-Diwan, Al-Mughni, and Al-Mizan to Ibn Hibban in Al-Muttafiq wal-Muftariq, highlighting the scholarly value and demonstrating the extent to which Al-Dhahabi's criticisms are correct. The research employs inductive, critical, and analytical methods. It comprises an introduction, preface, three sections, and a conclusion. The first section examines Al-Dhahabi's critiques of Ibn Hibban on the same topic in one of his aforementioned books. The second section addresses his critiques of Ibn Hibban on the same topic, which are common to other works in his books. The research findings reveal that al-Dhahabi's critiques of Ibn Hibban on the same topic in his books Al-Diwan, Al-Mughni, and Al-Mizan are total eight (8) critiques. Seven (7) of these critiques pertain to Ibn Hibban's critique of his own work on the same topic, while one focuses on interpreting Ibn Hibban's intended meaning in his critiques of his students. The accuracy rate of al-Dhahabi's critiques is 85.71%, demonstrating the importance of his hadith-related and critical critiques. In conclusion, I recommend conducting scholarly studies on the two books, Al-Diwan and Al-Mughni, due to their additions to Al-Mizan, expanding research on hadith criticism is crucial due to its significant importance in the field of hadith studies.

Keywords: Criticism, Collection, Al-Mughni, Al-Mizan, agreed and disagreed.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن تعقُّبَ العلماء بعضهم على بعض دافعُه النصيحة، وإرادة إصابة الحق، فالحقُّ أحقُّ أن يُتَّبع، وهكذا كان دأب العلماء الناصحين من زمن الصحابة رضي الله عنهم حتى يومنا هذا، وقد تنوعتْ أساليبهم في التعقُّب، فمنهم من أَفرد مصنَّفًا خاصًا للتعقُّب سواء سُمي تعليقًا كـ (تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ)، أو مستدركًا كـ (المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم ت٤٠٥هـ)، ونحوهما من المصطلحات الدالة على معنى التعقّب[١]، ومنهم من أورد تعقُّباته في أثناء كتبه وهي الأكثر، كالحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) في مصنفاته، خصوصًا ديوان الضعفاء، وذيله، والمغني في الضعفاء، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، وقد تعقَّب جماعةً من النقاد، منهم ابن حبان (ت٣٥٤هـ)، ومن جملة تعقُّباته عليه تعقُّبه في المتفق والمفترق، وبتتبعي لكتب الذهبي السابقة وقفتُ على (٨) ثمانية رواة، تعقَّب الذهبي فيهم ابنَ حبان في المتفق والمفترق، ولم أقفْ في ذيل الديوان على شيء من تعقّباته على ابن حبان في المتفق والمفترق، فاخترتها موضوعًا لبحثي هذا، وسميته "تعقّبات الذهبي في الديوان والمغني والميزان على ابن حبان في المتفق والمفترق دراسة نقدية تحليلية ".

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

١. مكانة ابن حبان والذهبي الحديثية والنقدية.

٢. تعلُّق هذا البحث بنوع مهم من أنواع علوم الحديث- زلّت فيه قدم بعض الراسخين في علم الحديث ونقاده- هو المتفق والمفترق.

٣. الحاجة العلمية لدراسة هذه التعقّبات، إضافة لكونها لم تفرد بالدراسة.

مشكلة البحث، وأسئلته:

تتمثل مشكلة البحث في وجود دراسات علمية ورسائل أكاديمية وبحوث محكَّمة اعتنت بتعقُّبات الذهبي على النقاد في الميزان، إلا أنه حسب بحثي لا توجد دراسات لتعقُّباته في الديوان والمغني على وجهٍ عام، كما أن تعقّباته على ابن حبان في المتفق والمفترق رغم أهميتها لم تُفرد بدراسة، ويمكن حل هذه المشكلة بالإجابة على أسئلة البحث التالية:

١-كم عدد الرواة الذين تعقَّبهم الذهبي في الديوان والمغني والميزان على ابن حبان في المتفق والمفترق؟

٢- ما قيمة تعقُّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق؟ وكم نسبة إصابة الذهبي في تعقُّباته؟

٣- هل تفرَّد كتابًا الديوان والمغني بتعقُّبات على ابن حبان في المتفق والمفترق ليست في كتاب الميزان؟

أهداف البحث:

١-جمع ودراسة تعقُّبات الذهبي في الديوان والمغني والميزان على ابن حبان في المتفق والمفترق.

---

(١) استعمل الدارقطني لفظ (التتبع) في تعقّباته على الصحيحين، واستعمل ابن عبد الهادي لفظ (التنقيح) في كتابه تنقيح التحقيق. ينظر: بصابصة، أحمد عيد. "تعقّبات الذهبي في الميزان على ابن عدي في الكامل العائدة على المتفق والمفترق في الأسماء". مجلد ٤٤، العدد ٤، ملحق ٣، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون: الجامعة الأردنية، (٢٠١٧م) (ص ٢٠١).

٢- إبراز القيمة العلمية لتعقُّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق من خلال كتبه الديوان والمغني والميزان، وبيان مدى نسبة إصابة الذهبي في تعقُّباته.

٣- بيان مكانة كتابَي الديوان والمغني في الضعفاء من خلال إبراز ما انفردا به عن الميزان في تعقُّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق.

الدراسات السابقة:

لم أقفْ على دراسة علمية سابقة أَفردت هذا الموضوع بالبحث والدراسة، وإنما توجد دراسات علمية حول الموضوع، وبيانها فيما يلي:

تعقّبات الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال على الإمام ابن حبان في جرح الرواة وتعديلهم، محمد عودة الحوري، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، جامعة اليرموك، الأردن، مجلد ٤٥، العدد٤، الملحق ١، ٢٠١٨م.

استقرأت الدراسة تعقّبات الحافظ الذهبي في كتابه "الميزان" على الإمام ابن حبان في جرح الرواة وتعديلهم، ووقف على اثنين وثلاثين (٣٢) راويًا.

تعقّبات الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في ميزان الاعتدال دراسة نقدية مقارنة، د.منى محمود، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأزهر، القاهرة، مجلد ١٣، عدد ١٣، الجزء ١، ٢٠١٨م.

استقرأت الدراسة كتاب الميزان للحافظ الذهبي، ثم جمعت تعقّبات الذهبي على ابن حبان، فبلغ عدد الرواة محل الدراسة (٢٦) ستة وعشرين راويًا، عرضتْ أقوال النقاد في كل راوٍ، ودرستْ الأقوال دراسة نقدية، ثم بينتْ الراجح في كل راوٍ، كما بينتْ مدى صحة تعقّبات الذهبي على ابن حبان أو عدمها.

وهاتان الدراستان لا تعلُّقَ لهما ببحثي هذا، فهما في تعقّبات الذهبي على ابن حبان في الجرح والتعديل، وبحثي في تعقّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق.

تعقّبات الذهبي في ميزان الاعتدال على ابن حبان دراسة تحليلية مقارنة، الدويكات، شوقي عبد الحافظ سالم، رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن، ٢٠١٩م، وهذه الرسالة -لم أعلم عنها إلا بعد إنجاز البحث وإرساله للتحكيم، وأفادني بها فضيلة المحكِّم جزاه الله خيرًا- مكوَّنة من تمهيد وأربعة فصول، فالفصل الأول في نقد الذهبي لابن حبان في ضوء تعقّباته في جرح الرواة، والفصل الثاني في نقد الذهبي لابن حبان في ضوء تعقّباته في تعديل الرواة، والفصل الثالث في نقد الذهبي لابن حبان في ضوء تعقّباته في المجاهيل، والفصل الرابع في نقد الذهبي لابن حبان في ضوء تعقّباته عليه في الأسماء والكنى ونسبة الراوي وتعيينه، وقد جعله في ثلاثة مباحث، المبحث الأول: دراسة تعقّبات الذهبي على ابن حبان في الخلط بين الترجمتين وجعلهما واحدة، والمبحث الثاني: دراسة تعقّبات الذهبي على ابن حبان فيمن فرَّق بين الترجمتين وجعلهما واحدة، والمبحث الثالث: دراسة تعقّبات الذهبي على ابن حبان في الوهَم باسم الراوي أو نسبته، فتبيَّن مايلي: أن رسالته مختصة بميزان الاعتدال، وتعقّباته عامة، وليست مختصة بالتعقّب في المتفق والمفترق، وإنما جعل التعقّب في المتفق والمفترق في المبحثين الأول والثاني من الفصل الرابع وهما موضع الاشتراك بين بحثي وهذه الرسالة، فقد ذكر في المبحث الأول (٤) أربعة رواة، اشتركتُ معه في الرابع معاوية بن يحيى الأَطْرابُلُسي، وزادت دراسته في هذا المبحث على بحثي بثلاثة (٣) رواة: إبراهيم بن

البراء بن النضر بن أنس بن مالك (ص ١٦٩-١٧١)، وإسحاق بن بشر بن محمد أبو حذيفة البخاري مولى بني هاشم (ص١٧١-١٧٣)، وعمر بن راشد اليمامي (ص١٧٣-١٧٦)، وذكر في المبحث الثاني (٥) خمسة رواة، اشتركتُ معه في (٣) ثلاثة منهم، هم: العلاء بن زَيدَل، وكَثير بن سُليم الضَّبي، ويوسف أبو خزيمة، وزادت دراسته في هذا المبحث على بحثي براويين اثنين: جنيد بن العلاء أبو العلاء (١٨١-١٨٤)، ومحمد بن مهاجر القرشي الكوفي (١٨٦-١٨٧) ولم يصب الذهبي في تعقبه على ابن حبان في هذا الراوي.

فتبيَّن أن الاشتراك بين هذه الدراسة وبحثي في (٤) أربعة رواة من مجموع (٨) ثمانية، وأما الأربعة الذين لم يقع اشتراكٌ فيهم فاثنان منهم في الميزان لم يذكرهما فاتا عليه وهُما على شرطه، وهُما عندي في بحثي: عبَّاد بن كَثير، وحفص بن عمر الحَبَطي، والاثنان الآخران خارج حدود بحثه، وهما ضمن حدود بحثي، أحدهما بِشْر بن حرب مذكورٌ في الديوان فقط، والآخر عيسى الخَوَّاص مذكورٌ في المغني فقط، فاتَّضح الفرق بين الدراستين، ومدى الإضافة، وزاد بحثي على هذه الدراسة بتمهيد فيه التعريف بكتابي الذهبي: الديوان والمغني، والتعريف بالمتفق والمفترق، وأهميته، وأشهر المصنفات فيه، وبمبحث ثالث فيه بيان القيمة العلمية لتعقّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق، ومكانة كتابيه الديوان والمغني من خلال إبراز ما زاداه من تعقّبات الذهبي على ابن حبان في كتابه الميزان.

تعقّبات الذهبي في الميزان على ابن عدي في الكامل العائدة على المتفق والمفترق في الأسماء، أحمد عيد بصابصة، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، مجلد ٤٤، العدد ٤، ملحق ٣، ٢٠١٧م، واستفدت منه في تعريف التعقّب، ولم يذكر شيئًا من تراجم بحثي.

تعقّبات الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال على كتاب الكامل للحافظ ابن عدي الجرجاني، د. عبدالعزيز شاكر الكبيسي، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٤٥ شوال ١٤٣٨هـ. ذكر (٥٤) تعقّبًا، منها (٩) تعقّبات في المتفق والمفترق، وليس فيهم أحدٌ من تراجم بحثي.

تعقّبات الحافظ الذهبي على الإمام ابن حزم الظاهري في ميزان الاعتدال والمغني في الضعفاء وديوان الضعفاء وذيله، جمع ودراسة د. إبراهيم بن مقبل اللهيبي، مجلة التراث النبوي، العدد ١١، المحرم ١٤٤٤هـ، السنة السادسة، والبحث كما هو ظاهر لا تعلق له ببحثي؛ كونه خارج حدود بحثي، وليس فيه أحدٌ من تراجمه.

المتفق والمفترق في المعجم الصغير للطبراني، جمعًا ودراسة، د. عبد الله بن صالح العنزي، مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١٣٢، محرم-ربيع الآخر ١٤٤٥هـ، درس (٦) تراجم نصَّ عليها الطبراني، وليست من تراجم بحثي.

المتفق والمفترق: طرق تمييزه، وخطورة إغفاله، د. حسن فتحي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد ٢٤، عدد ١، ٢٠٠٩/٤/١٥م، ذكر (١٢) طريقًا للتمييز، ولم يذكر شيئًا من تراجم بحثي.

المتفق والمفترق دراسة نظرية وتطبيقية، ا.د. يحيى الشهري، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد ١٤٤،(د.ت)، بحث مفيد في تأصيل المتفق والمفترق، وذكر دراسة تطبيقية على (٧٩) ترجمة، ليس فيها شيءٌ من تراجم بحثي.

وخلاصة ما تقدم أن جميع الدراسات خارج حدود بحثي، ماعدا الدراسة الثالثة ولكنها مختصة بميزان الاعتدال

فقط، وقد فاته بعض الرواة على شرطه، وزاد بحثي الرواة في غير الميزان كما هو موضح في حدوده.

حدود البحث:

جمعُ تعقّبات الذهبي في كتبه ديوان الضعفاء، والمغني في الضعفاء، وميزان الاعتدال في نقد الرجال على ابن حبان، في المتفق والمفترق، ودراستها –دون دراسة ما عداها ممَّا هو خارج حدود البحث كالجرح والتعديل ونحوه– وبيان مدى إصابة الذهبي في تعقُّبه من عدمه.

منهج البحث:

سلكت المنهج الاستقرائي، والنقدي، والتحليلي.

إجراءات البحث:

١. استقرأت ديوان الضعفاء، وذيله، والمغني في الضعفاء، والميزان، جميعها للحافظ الذهبي، واستخرجت الرواة الذين تعقّب الذهبي فيهم ابن حبان، في المتفق والمفترق، دون الجرح والتعديل.

٢. جعلت الترجمة في أربعة عناصر: نص ابن حبان، وتعقُّب الذهبي، ودراسة التعقّب، والخلاصة مبينًا فيها صحة تعقُّب الذهبي من عدمه.

٣. جعلتُ لكل ترجمة رقمين، الرقم الأول حسب المطلب، والرقم الثاني للتسلسل العام للتراجم في البحث.

٤. اقتصرت في التراجم على موضع التعقّب، دون سوق ترجمة حديثية للراوي؛ لأنه خارج حدود البحث، وطلبًا للاختصار.

٥. ضبطت الذي يحتاج لضبط من الغريب، والأسماء المشْكِلة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلته، وأسئلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: تعقّبات الذهبي التي انفرد بها أحد كتبه على ابن حبان في المتفق والمفترق، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعقّبات الذهبي التي انفرد بها كتابه "ديوان الضعفاء" على ابن حبان في المتفق والمفترق.

المطلب الثاني: تعقّبات الذهبي التي انفرد بها كتابه "المغني في الضعفاء" على ابن حبان في المتفق والمفترق.

المطلب الثالث: تعقّبات الذهبي التي انفرد بها كتابه "ميزان الاعتدال" على ابن حبان في المتفق والمفترق.

المبحث الثاني: تعقّبات الذهبي المشتركة بين بعض كتبه على ابن حبان في المتفق والمفترق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعقّبات الذهبي المشتركة بين كتابيه "المغني والميزان" على ابن حبان في المتفق والمفترق.

المطلب الثاني: تعقّبات الذهبي المشتركة بين كتبه "الديوان والمغني والميزان" على ابن حبان في المتفق والمفترق.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتعقُّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق من خلال كتبه الديوان والمغني والميزان، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القيمة العلمية لتعقُّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق من خلال كتبه الديوان والمغني والميزان، **و**مدى نسبة إصابة الذهبي في تعقُّباته.

المطلب الثاني: المكانة العلمية لكتابَي الديوان والمغني في الضعفاء من خلال إبراز ما انفردا به عن الميزان في تعقُّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

تعريف التعقّبات:

التعقّب لغة: من الفعل الثلاثي (عقب)، قال ابن فارس: العين والقاف والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره–وهو المقصود هنا–،...وتعقَّبْت ما صنع فلان، أي تتَّبعت أثره(١).

التعقّب اصطلاحًا: قال أحمد عيد بصابصة: بعد البحث لم أجد تعريفًا جامعًا مانعًا عند المتقدمين، ثم اجتهد في تعريف التعقّب اصطلاحًا بأنه: استدراكٌ علميٌّ يبيّن وجه الصواب في مسألةٍ ما.

وشرح التعريف بأن قوله: (وجه الصواب) يشمل الخطأ والوهَم والنسيان والقصور وغيرها من أسباب الغلط، وقوله: (مسألة ما) التنكير في مسألة، ليشمل أي مسألة يمكن أن يطالها الاستدراك(٢).

التعريف بالحافظ الذهبي:

هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، إمام الجرح والتعديل، الموصوف بالاستقراء التام في نقد الرجال، قال ابن ناصر الدين الدمشقي: " ناقد المحدِّثين وإمام المعدِّلين والمجرِّحين...وكان آيةً في نقد الرجال، عمدةً في الجرح والتعديل"، وقال ابن حجر: " وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال"، (ت٧٤٨هـ)(٣).

التعريف بالإمام ابن حبان:

قال عنه الذهبي: "الإمام، العلّامة، الحافظ، المجوِّد، شيخ خُراسان، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي الدارمي

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤/ ٧٧، ٧٩) مادة (عقب).

(٢) بصابصة، "تعقّبات الذهبي في الميزان على ابن عدي في الكامل العائدة على المتفق والمفترق في الأسماء". (ص٢٠٠-٢٠١).

(٣) ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله. "الرد الوافر". تحقيق: زهير الشاويش، ط١، المكتب الإسلامي: بيروت، (١٣٩٣هـ)، (ص٣١)، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر". تحقيق: عبد الله الرحيلي، ط١، مطبعة سفير: الرياض، (١٤٢٢هـ)، (ص ٢٥٧).

البُستي، صاحب الكتب المشهورة"، (ت٣٥٤هـ)[١].

التعريف بكتبه: الديوان والمغني والميزان.

أولًا: الديوان، قال زبيري: قدم الذهبي لكتابه الديوان بمقدمة مختصرة، ذكر فيها تسميته بـ (ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين، وأناس ثقات فيهم لِيْن)، ورموزه للكتب الستة[٢]، وهو أول كُتبِه في الضعفاء كما نصَّ عليه في مقدمة كتابه المغني[٣].

ثانيًا: المغني، قدّم الذهبي له بمقدمة بيّن فيها منهجه[٤]، وقد ألفه قبل كتابه الميزان، ودليل ذلك قوله في مقدمة الميزان: "فهذا كتاب جليل مبسوط،...ألفته بعد كتابي المنعوت بالمغني"[٥].

ثالثًا: الميزان، قدّم الذهبي له بمقدمة مطوَّلة بيّن فيها تسميته، ونشأة الكلام في الرواة، وسبب تأليفه، ومنهجه في الكتاب، وأصناف الرواة، وموارد كتابه، واسمُ الكتاب كما في مخطوطاته: "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، وهو الاسم الذي طُبع عليه الكتاب، وجاء في بعض النسخ الخطية: "ميزان الاعتدال في أسماء الرجال"، واشتهر هذا الاسم بين العلماء، وربما يختصرونه فيسمونه "الميزان"[٦].

التعريف بالمتّفق والمفترق، وبيان أهميته، وأشهر المصنّفات فيه:

المتّفق والمفترق نوعٌ مهمٌّ من أنواع علوم الحديث، أصَّل له الحاكم فقال: "ذكر النوع السابع والأربعين من معرفة علوم الحديث، هذا النوع منه معرفة المتشابه في قبائل الرواة وبلدانهم وأساميهم وكناهم، وصناعاتهم، وقومٌ يروي عنهم إمامٌ واحد، فيشتبه كناهم وأساميهم؛ لأنها واحدة، وقومٌ يتفق أساميهم وأسامي آبائهم، فلا يقع التمييز بينهم إلا بعد المعرفة، وهي سبعة أجناس، قَلَّ ما يقف عليها إلا المتبحِّر في الصِّنعة؛ فإنها أجناسٌ متَّفقةٌ في الخطِّ مختلفةٌ في المعاني، ومنْ لم يأخذْ هذا العلم من أفواه الحفاظ المبرِّزين لم يؤْمَنْ عليه التصحيفُ فيها، وأنا بمشيئة الله

(١) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٠٥هـ)، (١٦/ ٩٢-٩٣).

(٢) زبيري، د. فراز الحق بن نجم الحق ود. سميع الله زبيري. "دراسة مقارنة لمنهج الحافظ الذهبي في كتبه المؤلفة في الرواة الضعفاء: ديوان الضعفاء والمتروكين والمغني في الضعفاء وميزان الاعتدال"، مجلد ٤، العدد ٢، ديسمبر، الوفاق (المجلة العلمية والبحثية للعلوم الإسلامية): إسلام أباد باكستان، (٢٠٢١م)، (ص ١٥-١٦).

(٣) زبيري، "دراسة مقارنة لمنهج الحافظ الذهبي في كتبه المؤلفة في الرواة الضعفاء: ديوان الضعفاء والمتروكين والمغني في الضعفاء وميزان الاعتدال"، (ص ١٩).

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "المغني في الضعفاء". تحقيق: حازم القاضي، ط١، الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٨هـ)، (١/ ٩-١٠).

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق: علي البجاوي، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت، (١٣٨٢هـ)، (١/ ١).

(٦) زبيري، "دراسة مقارنة لمنهج الحافظ الذهبي في كتبه المؤلفة في الرواة الضعفاء: ديوان الضعفاء والمتروكين والمغني في الضعفاء وميزان الاعتدال"، (ص ١٧).

أستقصي عن هذا النوع، وأَدَعُ ذِكرَ الاستشهاد بالأسانيد تحرّيًا للاختصار... -ثم قال في آخره-: قد استقصيتُ في هذا النوع بعضَ الاستقصاء، والذي بقي منه أكثر ممَّا ذكرتُه تحريًا للتخفيف"(١)، وعدَّه ابن الصلاح النوع الرابع والخمسين، وحدّه بقوله: "هذا النوع متفق لفظًا وخطًّا بخلاف النوع الذي قبله؛ فإن فيه الاتفاق في صورة الخط مع الافتراق في اللفظ. وهذا من قبيل ما يسمَّى في أصول الفقه: المشترَك"(٢).

وأَجمعُ تعريفٍ للمتفق والمفترق -فيما يظهر- تعريف ابن حجر، بأن الرواة إن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعدًا، واختلفت أشخاصهم، سواء اتفق في ذلك اثنان منهم أو أكثر، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعدًا في الكنية والنسبة فهو النوع الذي يقال له: المتفق والمفترق(٣).

قال د. حسن فتحي: ومن خلال هذا التعريف يتضح أن المهمل صورة من صور المتفق والمفترق، فهما يشتركان في عدم تمييز الراوي، ولهذا ذكره العراقي والسخاوي والسيوطي ضمن أقسام المتفق والمفترق، وهو القسم السادس من أقسام المتفق والمفترق، والفارق الدقيق بينه وبين أقسام المتفق والمفترق الأخرى أن دائرته أوسع من بقية الأقسام(٤).

لأجل هذا بيَّن ابن الصلاح خطر هذا النوع فقال: زلق بسببه غير واحدٍ من الأكابر، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم(٥).

ولأهميته أُفردت فيه مصنفات، "أشهرها مصنفات الخطيب البغدادي كـ (غُنْية الملتمِس إيضاح الملتبِس)، و(المتفق والمفترق)، و(تلخيص المتشابه)، و(تالي التلخيص)، و(مُوَضِّح أوهام الجمع والتفريق)، و(المكمل)"(٦).

---

(١) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. "معرفة علوم الحديث". تحقيق: السيد معظم حسين، ط٢، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٣٩٧هـ)، (ص ٢٢١-٢٣٧).

(٢) ينظر: ابن الصلاح, أبوعمرو عثمان بن عبد الرحمن."معرفة أنواع علوم الحديث". تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، ط١، دار الكتب العلمية، (١٤٢٣ هـ)، (ص ٤٦٣).

(٣)ابن حجر, "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر", (ص ١٦٣)، واختار هذا التعريف د. حسن فتحي في بحثه المتفق والمفترق: طرق تمييزه، وخطورة إغفاله، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد ٢٤، عدد ١، ٢٠٠٩م, (ص٨٤).

(٤) المتفق والمفترق: طرق تمييزه، وخطورة إغفاله (ص٨٤-٨٥)، ويستدرَك على د. حسن وفقه الله بأن ابن الصلاح قد ذكر هذا القسم السادس في مقدمته، ذكر ابن الصلاح أقسام المتفق والمفترق السبعة، أحدها: المفترق ممَّن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم، القسم الثاني: المفترق ممَّن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم أو أكثر من ذلك، القسم الثالث: ما اتفق من ذلك في الكنية والنسبة معًا، القسم الرابع: عكس هذا، القسم الخامس: المفترق ممَّن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم ونسبتهم، القسم السادس: ما وقع فيه الاشتراك في الاسم خاصة أو الكنية خاصة وأشكل مع ذلك لكونه لم يُذكر بغير ذلك، القسم السابع: المشترَك المتفق في النسبة خاصة. ينظر: مقدمة ابن الصلاح= معرفة أنواع علوم الحديث (ص ٤٦٣-٤٦٩).

(٥) مقدمة ابن الصلاح= معرفة أنواع علوم الحديث (ص ٤٦٢-٤٦٣).

(٦) جميعها مطبوعة ما عدا المكمل فمفقود. ينظر: المتفق والمفترق دراسة نظرية وتطبيقية، ا.د. يحيى الشهري، مجلة الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، العدد ١٤، (ص١٥).

المبحث الأول: تعقّبات الذهبي التي انفرد بها أحد كتبه على ابن حبان في المتفق والمفترق، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعقّبات الذهبي التي انفرد بها كتابه "ديوان الضعفاء" على ابن حبان في المتفق والمفترق.

(١/١) –بِشْر بن حرب.

نص ابن حبان:

قال ابن حبان: بِشْر بن حرب النَّدَبي[١] أبو عمرو، وندب حيٌّ من الأزد عداده في أصل البصرة[٢].

وقال أيضًا: بِشْر بن حرب البَزَّار[٣]، شيخ يروي عن أبي رجاء العُطاردي، وليس بالنَّدَبي، روى عنه عبدالرحمن بن عمرو بن جَبَلة، منكر الحديث جدًّا، لا يحتج بما روى من الأخبار ولا يعتبر بما حدَّث من الآثار، روى عن أبي رجاء العُطاردي قال: سمعت الزبير بن العوام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الخليفة بعدي أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، ثم يقع الاختلاف، قال: فقمنا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأخبرناه بما قال الزبير، فقال: صدق الزبير، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك، ثنا القطان بالرَّقَّة، ثنا عبدالله بن جعفر العسكري، ثنا عبدالرحمن بن عمرو بن جَبَلة، ثنا بِشْر بن حرب البزار قال: سمعت أبا رجاء[٤].

تعقُّب الذهبي:

قال الذهبي: "بِشْر بن حرب: فرَّق ابن حبان بينه وبين النَّدَبي، وهو هو"[٥].

وذكر قبله النَّدَبي فقال: بِشْر بن حرب النَّدَبي: تابعي لِيّن، قال ابن عدي: لا بأس به، وذكَره في الكنى فقال: أبو عمرو النَّدَبي: قال أبو داود: ليس بشيء، قلت: هو بِشْر بن حرب[٦].

---

(١) قال ابن ماكولا: النَّدَبي بفتح النون والدال، وكسر الباء المعجمة بواحدة، فهو بِشْر بن حرب أبو عمر النَّدَبي بصري. ابن ماكولا، علي بن هبة الله. "الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب". ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١١هـ)، (١/ ٤١٩).

وقال السمعاني: النَّدَبي بفتح النون والدال المهملة، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى نَدَب، وهو حيٌّ من الأزد، والمشهور بالانتساب إليه: أبو عمرو بِشْر بن حرب النَّدَبي، عداده في أهل البصرة. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد. "الأنساب". تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، (١٣٨٢ هـ)، (١٣/ ٧٢).

(٢) ابن حبان، "المجروحين" (١/ ١٨٦ رقم١٢٧).

(٣) بفتح الباء المنقوطة بواحدة والزاي المشددة، وفي آخرها الراء، اسمٌ لمن يُخرِج الدهن من البزر أو يبيعه. السمعاني، "الأنساب" (٢/ ١٩٤).

(٤) أخرجه ابن حبان، في "المجروحين" (١/١٩١-١٩٢ رقم١٣٧)، وذكره ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ =أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان (ص ٤١٥ رقم١٠٨٠)، وفي معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة (ص ٢٦٣ رقم ١٠٦٦)، وهو حديث ضعيف جدًّا؛ فيه عبدالرحمن بن عمرو بن جَبَلة، قال ابن حبان: منكر الحديث جدًّا، لا يحتج بما روى من الأخبار ولا يعتبر بما حدَّث من الآثار.

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين". تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ط٢، مكتبة النهضة الحديثة: مكة، (١٣٨٧ هـ)، (ص٤٨/ رقم ٥٨٦).

(٦) الذهبي، "ديوان الضعفاء" (ص ٤٦٥ رقم٤٩٩٢).

دراسة التعقب:

فرَّق ابن حبان بين بِشْر بن حرب النَّدَبي، والبزّاز، فجعلهما رجلين وترجم لهما في المجروحين ترجمتين، وتعقَّبه الذهبي في ديوان الضعفاء بأنهما رجلٌ واحد، ويُلحَظ أن الذهبي قد جزم بقوله في كتابه الديوان أولِ كتبه، بينما أورد كلام ابن حبان في كتابيه المغني[١] والميزان[٢] ولم يتعقَّبْه.

ويُعدُّ ابن حبان أول من جعل بِشْر بن حرب رجلين، فالبخاري في التاريخ الكبير لم يذكر في الأسماء والكنى إلا رجلًا واحدًا هو بِشْر بن حرب النَّدَبي[٣]، وتبعه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[٤]، وتعقّب الدارقطني ابن حبان في ذكر بِشْر بن حرب البزّاز في سند الحديث الذي أورده في المجروحين فقال: كذا قال أبو حاتم-يعني ابن حبان- في هذا الحديث، وقد وهِم في اسم الرجل الراوي عن أبي رجاء العُطاردي، فلا أدري الوهَم منه، أو ممَّن حدَّثه؟, والصواب أن عبدالرحمن بن جَبَلة روى هذا الحديث عن بَشِير بن سُرَيح المِنْقَري، لا بِشْر بن حرب، ولا أعلم أن أحدًا يُعرَف ببِشْر بن حرب من رواة الحديث غير أبي عمرو النَّدَبي الذي تقدَّم ذكره[٥]، ونقل مغلطاي تعقُّب الدارقطني على ابن حبان ولم يتعقّبْه، فقال: وزعم الدارقطني أن ابن حبان وهِم، قال: ولا أعرف أحدًا يُعرف ببِشْر بن حرب من رواة الحديث غير النَّدَبي فالله أعلم[٦]، ونقل ابن حجر تعقُّب الدارقطني وعقَّب بقوله: لكن الذي في الضعفاء بَشِير بن حرب بزيادة ياء فالله أعلم[٧].

وليس لبَشِير بن حرب ذكرٌ في أسانيد متون الأحاديث، ولا كتب الرجال سوى ما نقله الذهبي في الميزان[٨]، وابن حجر في التهذيب- كما تقدم- عن ابن حبان، وقد أكَّد الذهبي أنه بِشْر بن حرب وقد مرّ[٩]، ولم يذكر الخطيب البغدادي -في كتابيه غُنْية الملتمِس، والمؤتَلِف- إلا بِشْر بن حرب النَّدَبي[١٠].

---

(١) الذهبي، "المغني في الضعفاء". (١/ ١٦١ رقم٨٩٧).

(٢) الذهبي، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". (١/ ٣١٥ رقم١١٩١).

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. "التاريخ الكبير". دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد -الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان (٢/ ٧١رقم١٧٢٩)، وذكره في الكنى (٩/ ٨٣ رقم٨٢١).

(٤) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي. " الجرح والتعديل". ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٢٧١ هـ)، (٢/ ٣٥٣-٣٥٤ رقم١٣٤١).

(٥) الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر. "تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان". تحقيق: خليل بن محمد العربي, ط١, الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، (١٤١٤ هـ)، (ص ٦١).

(٦) المزي، يوسف بن عبد الرحمن. "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٠٠هـ)، (٢/ ٣٩٤ رقم٧٢٦).

(٧) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "تهذيب التهذيب". ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية: الهند، (١٣٢٦هـ)، (١/ ٤٤٧).

(٨) الذهبي، "ميزان الاعتدال" (١/ ٣٢٨ رقم١٢٣٤).

(٩) الذهبي، "ميزان الاعتدال" (١/ ٣٢٨ رقم١٢٣٤).

(١٠) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. "غنية الملتمس إيضاح الملتبس". تحقيق: د. يحيى الشهري، ط١، مكتبة الرشد: الرياض، (١٤٢٢هـ)، (ص ١٥٠)، والخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. "مُوَضِّح أوهام الجمع والتفريق". تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط١، دار المعرفة: بيروت، (١٤٠٧هـ)، (١/ ٥٠٩-٥١٠ رقم٩١).

خلاصة التعقُّب:

تبيَّن من الدراسة صحة تعقُّب الذهبي بأنهما واحدٌ، ووهَم ابن حبان في التفريق بينهما.

المطلب الثاني: تعقّبات الذهبي التي انفرد بها كتابه "المغني في الضعفاء" على ابن حبان في المتفق والمفترق.

(٢/١) –عيسى بن ميمون الخَوَّاص[١] المديني.

نص ابن حبان:

قال ابن حبان في الثقات: عيسى بن ميمون بن دايَة[٢] الجُرَشي[٣] من أهل الحجاز، صاحب ابن أبي نَجيح، روى عنه الثوري وأبو عاصم، مستقيم الحديث، وليس هذا بعيسى بن ميمون صاحب القاسم بن محمد، ذاك واهٍ أدخلناه في الضعفاء[٤].

وترجم في المجروحين لعيسى بن ميمون ترجمتين:

١–عيسى بن ميمون القرشي، مولى القاسم بن محمد من أهل المدينة، يروي عن الثقات أشياء كأنها موضوعات فاستحق مجانبة حديثه والاجتناب عن روايته وترك الاحتجاج بما يروي؛ لما غَلب عليه من المناكير، سمعت عمر بن محمد يقول: قال أحمد بن سنان عن ابن مهدي قال: استعديتُ على عيسى بن ميمون، فقلت: هذه الأحاديث التي تحدِّث بها عن القاسم عن عائشة؟ فقال: لا أعود[٥].

٢–عيسى بن ميمون أبو سلمة الخَوَّاص الواسطي، يروي عن السُّدِّي وغيره العجائب، روى عنه أحمد بن سهل الوَرَّاق، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد...[٦]

تعقُّب الذهبي:

قال الذهبي: عيسى بن ميمون القرشي المدني، مولى القاسم عن مولاه، قال عبد الرحمن بن مهدي: استعديتُ عليه، وقلت: ما هذه الأحاديث التي تروي عن القاسم عن عائشة؟ فقال: لا أعود، قال البخاري: منكر الحديث[٧].

---

(١) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو، في آخرها الصاد المهملة، هذه الكلمة اسمٌ لمن ينسج الخُوص، وهو لمن يعمل المراوح من سَعَف النخل والمِكْنل. السمعاني "الأنساب" (٥/ ٢١٨).

(٢) بتحتانية خفيفة. ابن حجر، "تقريب التهذيب"، (ص٧٧٢/ رقم ٥٣٦٩).

(٣) بضم الجيم وفتح الراء وفي آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى بني جُرَش بطنٌ من حِمْير،...وقيل: إن جُرَش موضع باليمن، ويحتمل أن تكون هذه القبيلة نزلته فسمِّيَ بها. السمعاني، "الأنساب" (٣/٢٤٥-٢٤٦)، وهي اليوم موضع أثري معروف في محافظة أحد رفيدة التابعة لمنطقة عسير جنوب السعودية.

(٤) ابن حبان، محمد بن حبان البُستي. "الثقات". ط١، دائرة المعارف العثمانية: بحيدر آباد الدكن الهند، (١٣٩٣هـ)، (٨/٤٨٩ رقم١٤٥٩٦).

(٥) ابن حبان، محمد بن حبان البُستي. "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين". تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي: حلب، (١٣٩٦هـ)، (٢/ ١١٨ رقم٧٠١).

(٦) ابن حبان، "المجروحين" (٢/ ١٢٠-١٢١ رقم٧٠٨).

(٧) الذهبي، "المغني في الضعفاء" (٢/ ١٧٣ رقم٤٨٣٥).

وقال عقِبَه: عيسى بن ميمون الخَوَّاص المديني، عن القاسم أيضًا والسُّدِّي، تركوه، كذا فرَّق بينه وبين الذي قبله ابن حبان، وأظنهما واحدًا(١).

دراسة التعقّب:

فرَّق ابن حبان بين عيسى بن ميمون الجُرَشي الثقة، والقرشي الضعيف، وهذا لا إشكال فيه، والنقاد قبله كالبخاري(٢) وابن أبي حاتم(٣) على التفريق بينهما، ولم يتعقَّبه الذهبي فيه.

ولكنّ ابن حبان جعل عيسى بن ميمون المدني الواسطي اثنين ففرَّقهما –وهو في هذا مسبوقٌ بابن معين يراهما رجلين– وتعقَّبه الذهبيُّ في المغني بأنه يظنهما رجلًا واحدًا، وذكر في الميزان تفريق ابن معين وابن حبان بينهما، ولم يتعقَّبهما(٤).

قال ابن الجُنَيد: سمعت يحيى بن معين يقول: عيسى بن ميمون الذي يحدِّث عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ: (أعظم النِّكاح بركةً أيسره مؤنة)(٥) يقال له: ابن تَليدان، وهو من آل أبي قحافة، ليس به بأس، وهو الذي

---

(١) الذهبي، "المغني في الضعفاء" (٢/ ١٧٣ رقم٤٨٣٦).

(٢) البخاري، "التاريخ الكبير" (٦/ ٤٠١رقم٢٧٨٠).

(٣) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل" (٦/ ٢٨٧ رقم١٥٩٥و١٥٩٦).

(٤) الذهبي، "ميزان الاعتدال" (٣/ ٣٢٥ رقم٦٦١٧).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، (٧٥/٤١ رقم٢٤٥٢٩)، قال: حدثنا عفان، (بمثله)، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب النكاح، ما قالوا في مهر النساء واختلافهم في ذلك، (٤٩٣/٣ رقم١٦٣٨٤)، عن يزيد بن هارون، (بنحوه، النساء بدل النكاح، وأيسرهن بدل أيسره)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب عشرة النساء، بركة المرأة، (٥/ ٤٠٢ رقم٩٢٧٤)، من طريق يزيد، (بنحوه، النساء بدل النكاح، وأيسرهن بدل أيسره)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، (١٩٤/٢ رقم٢٧٣٢)، من طريق عفان، (بنحوه بلفظ: أعظم النساء بركة أيسرهن صداقًا)، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٥٦/٦)، من طريق يزيد بن هارون، والعلاء بن عبد الجبار أو غيره، ومسلم بن إبراهيم، (بمثله)، وفي الحلية أيضًا (١٨٦/٢)، من طريق يزيد بن هارون، (بنحوه، النساء بدل النكاح، وأيسرهن بدل أيسره)، والخطيب في مُوضِّح أوهام الجمع والتفريق، (٢٩٧/١)، من طريق يزيد بن هارون، (بنحوه، النساء بدل النكاح، وأيسرهن بدل أيسره).

جميعهم (عفان، ويزيد، والعلاء بن عبد الجبار، ومسلم بن إبراهيم) عن حمّاد بن سلمة، عن ابن سَخْبَرَة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا، وقد اختُلف على حماد بن سلمة في تسمية ابن سَخبرة، فعند ابن أبي شيبة والنسائي من طريق يزيد: (ابن سخبرة)، وعند أبي نعيم من طريق يزيد، والعلاء بن عبدالجبار، ومسلم بن إبراهيم: (الطُّفيل بن سَخبرة)، وعند أحمد من طريق عفان:(ابن الطُّفيل بن سَخبرة)، وعند الحاكم من طريق عفان: (عمر بن طفيل بن سخبرة).

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣/ ٤٦ رقم١٥٣٠)، قال: حدثنا موسى بن تَليدان من آل أبي بكر الصِّدِّيق، (بمثله)، وإسحاق بن راهويه في مسنده، (٢/ ٣٩٤ رقم٩٤٦) قال: أخبرنا وكيع، (بمثله)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق، (١/ ٢٩٧)، من طريق أبي داود الطيالسي، (بمثله)، وفي (١/ ٢٩٨) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، (بنحوه، بزيادة إنَّ في أوله، ولأيسره بدل أيسره)، كلاهما (وكيع، وأبو نعيم الفضل بن دكين) عن موسى، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا.

وقال الخطيب في الموضح (٢٩٧/١): "كذا سماه أبو داود موسى، وتابعه أبو نعيم الفضل بن دكين على تسميته، ونسبه إلى كنية أبيه فقال: حدثنا موسى بن أبي بكر".

يحدِّث عنه حماد بن سلمة قال: حدثني ابن سَخْبرة، هو هذا، ولم يروِ هذا عن محمد بن كعب شيئًا، والذي يحدِّث عن محمد بن كعب ليس بشيء. -قال ابن الجُنَيد-يعني: آخَر يحدِّث عن محمد بن كعب، ليس بشيء[1].

بينما ابن أبي حاتم يرى أنهما رجلٌ واحدٌ ولم يفرِّق بينهما، حاكيًا كلام ابن معين، فقال: عيسى بن ميمون المدني ويُعرف بالواسطي، روى عن محمد بن كعب القُرَظي سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد-يعني نفسَه ابنَ أبي حاتم- هو مِن وَلد أبي قحافة، ويقال له ابن تَليدان فيما حكاه عباس الدُّوري عن يحيى بن معين، ورَوى عن القاسم بن محمد، رَوى عنه حماد بن سلمة فسماه ابن سَخْبرة[2].

وسياق الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق يُفهَم منه أنهما رجلٌ واحد، وليسا اثنين، قال: عيسى بن ميمون المدني الذي يُعرَف بالواسطي، حدَّث عن محمد بن كعب القُرظي، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، روى عنه عمر

وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/ ١٠٥ رقم١٢٣)، من طريق محمد بن مصعب، (بنحوه، النساء بدل النكاح، وأقلهن بدل أيسره)، والخطيب في مُوضِّح أوهام الجمع والتفريق، (١/ ٢٩٧)، من طريق يزيد بن هارون، (بنحوه، النساء بدل النكاح، وأيسرهن بدل أيسره)، كلاهما (محمد بن مصعب، ويزيد بن هارون) عن عيسى بن ميمون، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا.

قال المزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣/ ٤٨ رقم ٤٦٦٧): "عيسى بن ميمون المدني المعروف بالواسطي، مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، يقال له: ابن تَليدان، ويقال: إنه الذي يحدِّث عنه حماد بن سلمة ويسميه: الطفيل بن سَخْبرة"، وقال ابن حجر في لسان الميزان (٧/ ٤٩٥ رقم٥٧٦١): ابن سَخْبرة يقال: اسمه عيسى بن ميمون الواسطي، عن مولاه القاسم بن محمد وحماد بن سلمة، ويسمّيه بعضهم الطفيل بن سَخْبرة، وعنه يزيد بن هارون وأبو نعيم".

وقد وقع الخلاف في عيسى بن ميمون الراوي عن القاسم هل هو رجلٌ واحد أو اثنان؟ ففرَّق بينهما -كما هو موضَّح في الترجمة أعلاه- ابنُ معين وابن حبان وابن عدي، وابن الجوزي، بحيث إن عيسى الراوي عن محمد بن كعب متروك، والآخر الذي لم يروِ عنه مختلفٌ فيه، اختلف فيه قول ابن معين فقال مرة - تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤/ ٢٠١ رقم ٣٩٥٠) -: ليس به بأس، ومرة-نقله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٧ رقم١٥٩٥) -: ليس بشيء، وجعلهما رجلًا واحدًا ابنُ أبي حاتم، وقال في الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٧ رقم١٥٩٥)-: "متروك الحديث"، والراجح التفرقة بينهما كما هو موضَّح في الترجمة أعلاه.

وينتج عن هذا الاختلاف الخلاف في الحكم على الحديث، فعلى القول الراجح بالتفرقة بينهما فيكون الحديث ضعيفًا؛ لضعف عيسى بن ميمون، وعلى القول بعدم التفريق بينهما وأنهما رجل واحدٌ فيكون الحديث ضعيفًا جدًّ؛ لأنه متروك، وبهذا يتضح أهمية دراسة المتفق والمفترق؛ لأثره في الحكم على الحديث.

(١) ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين. "سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين". تحقيق: أحمد محمد نور سيف، ط١، مكتبة الدار - المدينة المنورة، (١٤٠٨هـ)، (ص ٣٠٣-٣٠٤ رقم١٢٥).

(٢) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل" (٦/ ٢٨٧ رقم ١٥٩٥)، وابن سَخْبرة هو الطُّفَيل، قال الخطيب البغدادي: الطُّفَيل بن سَخْبَرة اثنان، أحدهما له صحبة وهو أخو عائشة أم المؤمنين لأمها، والآخر يحدِّث عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، روى عنه حماد بن سلمة. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. "المتفق والمفترق". دراسة وتحقيق: د. محمد صادق آيدن الحامدي، ط١، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع: دمشق، (١٤١٧هـ)، (٢/ ١٢٤٢-١٢٤٤ رقم٦٩٥-٦٩٦).

بن علي بن مُقَدَّم، ووكيع...[1]، ثم ساق تفريق ابن معين بينهما.

وقال ابن حجر: وقرأتُ بخط الحُسَيني: فرَّق ابن معين وابن حبان وابن عدي، وتبعهم ابن الجوزي بين هذا وبين عيسى بن ميمون الذي يروي عن القاسم بن محمد، وجعلهما غيرهم واحدًا، والصواب التفرقة[2].

وعليه فتعقُّب الذهبي غير مسلَّم به إضافة إلى أنه لم يَجزم بوهَم ابن حبان، فابنُ حبان في قوله بالتفريق بينهما مسبوقٌ بابن معين وتبعه ابن عدي، وابن الجوزي، وصوَّبه الحُسيني فيما نقله ابن حجر عنه.

خلاصة التعقُّب:

لم يُصِب الذهبي في تعقُّبه على ابن حبان، فابنُ حبان لم يَهِمْ في التفريق بينهما.

المطلب الثالث: تعقّبات الذهبي التي انفرد بها كتابه "ميزان الاعتدال" على ابن حبان في المتفق والمفترق.

(١/ ٣) عَبَّاد بن كَثِير الثقفي البصري.

نص ابن حبان:

قال ابن حبان: عَبَّاد بن كَثِير الثقفي الكاهِلي[3]، أصله من البصرة سكن مكة، وليس هذا بعَبَّاد بن كَثِير الرَّمْلي، وقد قال أصحابنا: إنهما واحد[4].

وترجم للرَّمْلي فقال: عَبَّاد بن كثير الرَّمْلي، والدليل على أن عَبَّاد بن كثير الرَّمْلي ليس بعَبَّاد بن كثير الذي كان بمكة أن يحيى بن يحيى روى عنه، ويحيى لم يَلْحَقْ الثوري، وعَبَّاد بن كثير الذي كان بمكة مات قبل الثوري ولم يشهد الثوري جنازته، ويحيى بن يحيى في ذلك الوقت كان طفلًا صغيرًا، فهذا دليلٌ على أنهما اثنان ليسا بواحدٍ، مات الثوري سنة إحدى وستين[5].

تعقُّب الذهبي:

قال الذهبي: عَبَّاد بن كثير الثقفي البصري العابد المجاور بمكة.

روى عن ثابت البُناني، وأبي عمران الجَوْني[6]، وعبدالله بن دينار، وابن واسع، ويحيى ابن أبي كثير، وأبي الزبير، وخلق كثير.

وعنه إبراهيم بن أَدْهَم، وأبو نعيم، والفِريابي، وأبو ضَمْرة، وبَدَل بن المِحَبَّر، والمِحارِبي، وأبو عاصم، والدَّراوردي، وعبد الله بن واقد الهَروي، وآخرون.

---

(١) الخطيب البغدادي، "المتفق والمفترق" (٣/ ١٥٩٣ رقم٩٣٤).

(٢) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "لسان الميزان". تحقيق: دائرة المعرف النظامية: الهند. ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، (١٣٩٠هـ)، (٤/ ٤٠٧ رقم١٢٤٣).

(٣) هذه النسبة إلى بني كاهل، وذكر في المنسوبين لهذه النسبة عبَّاد بن كثير الثقفي الكاهلي، أصله من البصرة سكن مكة، وليس هذا بعَبَّاد بن كثير الرمليّ. السمعاني، "الأنساب" (١١/ ٣٢-٣٣).

(٤) ابن حبان، "المجروحين" (٢/ ١٦٦ رقم٧٩١).

(٥) ابن حبان، "المجروحين" (٢/ ١٦٩-١٧٠رقم٧٩٢).

(٦) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون، هذه النسبة إلى جَوْن بطنٌ من الأزد. السمعاني، "الأنساب" (٣/ ٤٢٠).

وكان يحدِّث عنه جَرير بن عبد الحميد فيقولون: أعفِنا منه، فيقول: ويحكم! كان شيخًا صالحًا.

وقال ابن حبان: ليس هو بعَبَّاد بن كثير الرَّمْلي، وقد قال أصحابنا: إنهما واحدٌ – يعني فأخطؤوا(١).

دراسة التعقُّب:

يرى ابن حبان أن عَبَّاد بن كَثِير اثنان ففرّق بينهما، ووافقه الذهبي، ونقل ابن حبان قول أصحابه القائلين بأنهما واحدٌ، وتعقَّب الذهبي مفسِّرًا ما نقله ابن حبان عن أصحابه القائلين بأنهما واحد؛ فقال: عَنى خطأهم.

والقول بأنهما اثنان يفرَّق بينهما هو قول سائر النقاد قبل ابن حبان وبعده، منهم أبو حاتم(٢)، والهروي(٣)، والخطيب البغدادي(٤)، والسَّمعاني–نقل قول ابن حبان–(٥)، ومغلطاي(٦)–ذكر مغلطاي جماعة من النقاد الذين فرَّقوا بينهما منهم البخاري، وأبو حاتم، وأبو عبدالله الحاكم، والساجي، وابن الجارود، والعُقيلي، وابن شاهين، وابن خلفون في ثقاتهما–، وابن حجر ونقل التفريق عن ابن عمار(٧).

خلاصة التعقُّب:

تبيَّن من الدراسة صحة قول ابن حبان بالتفريق بينهما وموافقة الذهبي له، وصحة تعقّب الذهبي لتفسير قول ابن حبان في أصحابه، بحيث تبيَّن وهَم أصحاب ابن حبان بجعلهما واحدًا.

(٢/ ٤) – العلاء بن زَيْدَل(٨) الثقفي.

نص ابن حبان:

ترجم ابن حبان ترجمتين فقال:

١–العلاء بن زَيْدَل، شيخ من أهل الأُبُلَّة(٩)، يروي عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة، لا يحلُّ ذكرُه في الكتب إلا على

(١) الذهبي، "ميزان الاعتدال" (٢/ ٣٧١–٣٧٢ رقم٤١٣٤).

(٢) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل" (٦/ ٨٥ رقم٤٣٤).

(٣) الهروي، أبو الفضل عبيدالله بن عبدالله. "المعجم في مشتبه أسامي المحدِّثين". تحقيق: نظر محمد الفاريابي، ط١، مكتبة الرشد: الرياض، (١٤١١هـ)، (ص ٢٠٦).

(٤) الخطيب البغدادي، "المتفق والمفترق" (٣/ ١٥٦٣ رقم٩٠٢و٩٠٣).

(٥) السمعاني، "الأنساب" (١١/ ٣٣).

(٦) مغلطاي، علاء الدين. "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: عادل بن محمد – أسامة بن إبراهيم، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (١٤٢٢هـ)، (٧/ ١٧٨–١٨٢ رقم٢٧٠٣ و٢٧٠٤).

(٧) ابن حجر، "تهذيب التهذيب" (٥/ ١٠٠).

(٨) العلاء بن زيد الثقفي ويقال له بن زيدل بصري. ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني. " الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود–علي محمد معوض، ط١، الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٨هـ)، (٦/ ٣٧٨ رقم١٣٧٥)، وقال المزي: العلاء بن زيد، ويعرف بابن زَيْدَل الثقفي. المزي: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (٢٢/ ٥٠٦ رقم٤٥٦٩).

وقال ابن حجر: العلاء بن زيد، ويقال: زَيْدَل بزيادة لام، الثقفي، أبو محمد البصري. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "تقريب التهذيب". تحقيق: أبو الأشبال صغير الباكستاني، ط١، دار العاصمة: الرياض، (١٤١٦هـ)، (ص ٧٦٠ رقم٥٢٣٩).

(٩) الأُبُلَّة، بضم أوله وثانيه، وتشديد اللام وفتحها، بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة. الحموي، ياقوت بن عبدالله."معجم البلدان". ط٢، دار صادر: بيروت، (١٩٩٥م)، (١/٧٦–٧٧).

سبيل التعجُّب...أخبرنا بهذه الأحاديث محمد بن زهير أبو يعلى بالأُبُلَّة، قال: حدثنا عمر بن يعلى الأُبُلِّي، قال: حدثنا العلاء بن زَيْدَل، عن أنس بن مالك في نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد، كلُّها موضوعة مقلوبة.

٢-العلاء بن محمد الثقفي، شيخٌ يروي عن أنس بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس بضياء ونور وشعاع لم أرَها طلعت فيما مضى، فسألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: إن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة، فبعث الله إليه سبعين ألف مَلك يُصلُّون عليه، قيل: ممَّ ذاك؟ قال:كان يكثر قراءة قل هو الله أحد بالليل والنهار وفي ممشاه وقيامه وقعوده، قال جبريل: فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه؟ قال: نعم، فصلَّى عليه، ثم رجع، رواه عنه يزيد بن هارون، حديثٌ منكر لم يتابَع عليه، ولستُ أحفظ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدًا يقال له معاوية بن معاوية الليثي، وقد سَرق هذا الحديث شيخٌ من أهل الشام فرواه عن بَقِيَّة، عن محمد بن زياد، عن أبي أُمامة بطوله(١).

تعقُّب الذهبي:

قال الذهبي: العلاء بن زَيْدَل الثقفي، بصري، وقد فرَّق ابن حبان -فوهِم - بين العلاء بن زَيْدَل وبين العلاء أبي محمد الثقفي(٢).

دراسة التعقُّب:

فرّق ابن حبان بين العلاء بن زَيْدَل، والعلاء بن محمد الثقفي فجعلهما رجلين، وترجم له الذهبي في الديوان والمغني ثلاث تراجم: العلاء بن زيد(٣)، والعلاء بن زَيْدَل(٤)، والعلاء بن يزيد(٥)، ولم يتعقَّب ابن حبان في شيء منها، وإنما تعقّبه في الميزان بقوله: فرَّق ابن حبان - فوهِم - بين العلاء بن زَيْدَل وبين العلاء أبي محمد الثقفي.

وبالنظر في كتب التراجم يتبيَّن أنه قد وَهِم فيه العُقيلي(٦) قبل ابن حبان فجعله رجلين، ووهِم في اسمه أيضًا فسماه يزيد بدل زيد، وتابعه على وهَمه هذا ابن الجوزي(٧)، وتعقَّبهما ابن حجر في التهذيب واللسان، فقال في التهذيب: وفرَّق العُقيلي بين العلاء بن زيد والعلاء بن زَيْدَل، فقال في الأول: يعني واسطي، لكنْ وقع عنده العلاء بن يزيد، ونقل تكذيبه عن الطيالسي، وعن البخاري منكر الحديث، ثم ساق له من رواية يزيد بن هارون عنه عن أنس قصة معاوية الليثي، ثم ساق ترجمه العلاء بن زَيْدَل ولم ينسبه، وقال: منكر الحديث، ونقل قول أبي داود فيه، فالراجح أنه العلاء بن زَيْدَل، وربما خُفف بحذف اللام، وأما يزيد فزيادة الياء أوله خطأ(٨).

وقد شُكلت خطأً في المجروحين لابن حبان بفتح الألف، فلعله خطأ طباعي، والصواب ما أثبته بضم الألف والباء وتشديد اللام وفتحها.

(١) ابن حبان، "المجروحين" (٢/ ١٨١ رقم٨١٣).

(٢) الذهبي، "ميزان الاعتدال" (٣/ ٩٩-١٠٠ رقم٥٧٣٠).

(٣) الذهبي، "ديوان الضعفاء" (ص ٢٧٩ رقم٢٨٨٣)، "المغني في الضعفاء" (٢/ ٦٩ رقم٤١٧٩).

(٤) الذهبي، "ديوان الضعفاء" (ص ٢٧٩ رقم٢٨٨٢)، "المغني في الضعفاء" (٢/ ٦٩ رقم٤١٨٠).

(٥) الذهبي، " ديوان الضعفاء" (ص ٢٨٠رقم٢٨٩٥)، "المغني في الضعفاء" (٢/ ٧٢ رقم٤١٩٦).

(٦) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو."الضعفاء الكبير". تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، دار المكتبة العلمية: بيروت، (١٤٠٤هـ)، (٣/ ٣٤٢-٣٤٣ رقم١٣٧٠و١٣٧١).

(٧) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. "الضعفاء والمتروكين". تحقيق: عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٠٦هـ)، (٢/ ١٨٩ رقم٢٣٥٢).

(٨) ابن حجر، "تهذيب التهذيب"، (٨/ ١٨٣).

وقال في اللسان: وهِم العُقيلي في جعله أن أباه يزيد وإنما هو زيد وزَيْدَل انتهى، وقد وافق العُقيليَّ ابنُ حبان، وتبعهما ابن الجوزي(١).

والصواب أنهم رجلٌ واحدٌ، تعدَّدت أسماء أبيه، قال ابن عدي: العلاء بن زيد الثقفي، ويقال له ابن زَيْدَل بصري(٢). وقال المزي: العلاء بن زيد، ويُعرَف بابن زَيْدَل الثقفي(٣)، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: العلاء بن زَيْدَل الثقفي البصري أبو محمد، وبعضهم سماه العلاء بن زيد، وبعضهم سماه العلاء بن يزيد(٤)، وسبق بيان ابن حجر أن يزيد وهَم.

خلاصة التعقُّب:

تبيَّن من الدراسة صحة تعقُّب الذهبي بأنهما واحدٌ، ووهَم ابن حبان في التفريق بينهما.

المبحث الثاني: تعقّبات الذهبي المشتركة بين بعض كتبه على ابن حبان في المتفق والمفترق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعقّبات الذهبي المشتركة بين كتابيه "المغني والميزان" على ابن حبان في المتفق والمفترق.

(٥/١) –حفص بن عمر الحَبَطِي(٥).

نص ابن حبان:

قال ابن حبان: حفص بن عمر الأُبُلّي(٦)، الذي يقال له الحَبَطِي،كنيته أبو إسماعيل، يَقْلب الأخبار ويُلْزِق بالأسانيد الصحيحة المتون الواهية، ويعْمِد إلى خبرٍ يُعرف من طريقٍ واحدٍ فيأتي به من طريقٍ آخر لا يُعرَف(٧).

تعقُّب الذهبي:

تعقبه الذهبي في كتابيه المغني والميزان، فترجم في المغني ترجمتين:

١– حفص بن عمر الأُبُلّي هو العَدَني(٨).

٢–حفص بن عمر الحَبَطِي عن ابن جريج، واهٍ، قال ابن معين: ليس بثقة، وجعل ابن حبان الحَبَطِي الأُبُلّي فوهِم(٩).

وقال في الميزان: حفص بن عمر الأُبُلّي، عن ثور بن يزيد، ومِسْعَر بن كِدَام، وجعفر ابن محمد، وعبدالله بن المثنَّى، وهو حفص بن عمر بن دينار.

---

(١) ابن حجر، "لسان الميزان" (٤/ ١٨٧).

(٢) ابن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٦/ ٣٧٨ رقم١٣٧٥).

(٣) المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (٢٢/ ٥٠٦ رقم٤٥٦٩).

(٤) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (٢٠٠٣م)، (٤/ ٤٦١ رقم٢٨٦).

(٥) بفتح الحاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى الحَبَطات وهو بطنٌ من تميم. السمعاني، "الأنساب" (٤/ ٥٠).

(٦) هذه النسبة إلى الأُبُلَّة بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة وهي أقدم من البصرة.السمعاني, "الأنساب" (١/ ٩٨).

وقال ياقوت الحموي: قد نُسب إلى الأُبُلَّة جماعة من رواة العلم، منهم شيبان بن فرّوخ الأُبُلّي، وحفص بن عمر بن إسماعيل الأُبُلّي. الحموي، "معجم البلدان" (١/ ٧٧–٧٨).

(٧) ابن حبان، "المجروحين" (١/ ٢٥٨ رقم٢٥٤).

(٨) الذهبي، "المغني في الضعفاء" (١/ ٢٧٦ رقم١٦٢٧).

(٩) الذهبي، "المغني في الضعفاء" (١/ ٢٧٦ رقم١٦٢٨).

وعنه إبراهيم بن مرزوق، وأبو حاتم، ويزيد بن سِنان القَزَّاز(١)، ومحمد بن سليمان البَاغَنْدِي(٢).

قال ابن عدي: أحاديثه كلُّها إمَّا منكرة المتن أو السند، وهو إلى الضعف أقرب.

وقال أبو حاتم: كان شيخًا كذابًا.

وقد وهِم ابن حبان فجعل الأُبُلّي هو الحَبَطِي(٣).

دراسة التعقُّب:

يرى ابن حبان أن حفص بن عمر الأُبُلّي والحبطي رجلًا واحدًا، وتعقّبه الذهبي في كتابيه المغني والميزان بأنهما رجلان اثنان أحدهما الأُبُلّي، والآخر الحَبَطي، وترجم لهما ترجمتين اثنتين، وصرَّح بوهَم ابن حبان، كما ترجم لهما ترجمتين اثنتين في كتابه ديوان الضعفاء(٤)، والذهبيُّ في اختياره التفريق بينهما مسبوقٌ بنقاد كبار كابن أبي حاتم(٥)، والعقيلي(٦)، وابن عدي(٧)، وابن الجوزي(٨)، والمزي(٩)–نقل التفريق بينهما عن ابن أبي حاتم وابن عدي–، وذكر مغلطاي منهم جماعة ثم قال متعقِّبًا المزي في الاقتصار على كلام أبي حاتم: وكذا ذكره–التفريق بينهما– غيرُ هؤلاء ممَّن يكثر تعدادهم، فاقتصار المزي على كلام ابن أبي حاتم وحده قصورٌ كثير(١٠).

وصحَّح ابن الجوزي القول بالتفريق فقال: وقد جَعل أبو حاتم ابن حبان الحَبَطيَّ والأُبُلِّي واحدًا، وفرَّق بينهما الدارقطنيُّ وهو الصحيح.

خلاصة التعقُّب:

تبيَّن من الدراسة صحةَ تعقُّب الذهبي بالتفريق بينهما، ووهَم ابن حبان في جعلهما واحدًا.

(٦/٢)– كَثِير بن سُلَيم الضَّبِّي.

نص ابن حبان:

قال ابن حبان: كَثِير بن سُلَيم أبو هاشم، من أهل الأُبُلَّة، وهو الذي يقال له كَثِير بن عبدالله، يروي عن أنس، روى عنه قتيبة بن سعيد، كان ممَّن يروي عن أنس ما ليس من حديثه من غير رؤْيته ويضع عليه ثم يحدِّث

---

(١) بفتح القاف وتشديد الزاي الأولى، وفي آخرها زاي أخرى، هذه النسبة إلى بيع القَز وعملِه. السمعاني، "الأنساب" (١٠/ ٤٠٧).

(٢) بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة، وسكون النون، وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى باغند، وظني أنها قرية من قرى واسط (بالعراق)، –وذكر جماعة منهم– أبو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي الباغندي. السمعاني، "الأنساب" (٢/ ٤٥).

(٣) الذهبي، "ميزان الاعتدال" (١/ ٥٦١ رقم٢١٣٢).

(٤) الذهبي، "ديوان الضعفاء" (ص: ٩٤–٩٥ رقم ١٠٥٥–١٠٥٦).

(٥) ابن أبي حاتم، " الجرح والتعديل" (٣/ ١٨٢–١٨٣ رقم٧٨٣ و٧٨٩).

(٦) العقيلي، "لضعفاء الكبير" (١/ ٢٧٣–٢٧٥ رقم٣٣٨و٣٣٩).

(٧) ابن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال" (٣/ ٢٧٩و٢٨٦ رقم٥٠٨ و٥١١).

(٨) ابن الجوزي، "الضعفاء والمتروكين" (١/ ٢٢٣ رقم٩٤٠).

(٩) المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (٧/ ٤٢ رقم١٤٠٥).

(١٠) مغلطاي، علاء الدين."التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال"، ط١، دار المحدث للنشر والتوزيع: السعودية، (١٤٢٦هـ)، (ص ٢٤٤–٢٤٥ رقم١٤٧).

به، لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاختبار(١).

تعقُّب الذهبي:

تعقبه الذهبي في كتابيه المغني والميزان، فترجم في المغني ترجمتين:

١-كَثِير بن سُلَيم الضَّبِّي، عن أنس، قال يحيى والدارقطني: ضعيف، وقال النسائي متروك، وقال أبو زرعة: واهي الحديث.

وقال ابن حبان: هو كَثِير بن عبدالله، يروي عن أنس ويضع عليه، وقال أبو حاتم: لا يروي عن أنس حديثًا له أصل، قلت: هو بصري نزل المدائن، وأما الدارقطني فقال: هو شيخٌ من أهل الكوفة، روى عنه جُبَارة والكوفيون، قال: وأحاديثه تتميَّز من حديث كَثِير بن عبدالله"(٢).

٢-كَثِير بن عبدالله أبو هاشم الأُبُلِّي الوَشَّاء(٣)، عن أنس، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال الدارقطني وغيره: ما هو ابن سُلَيم، والصواب التفرقة، فالذي قال هما واحد أبو حاتم ابن حبان"(٤).

وترجم له في الميزان ترجمة واحدة فقال: كَثِير بن سُلَيم الضَّبِّي البصري المدائني، أبو سلمة، عن أنس بن مالك، والضحاك، وعنه أبو صالح كاتب الليث، وأحمد بن يونس، وجُبَارة، وابن أبي الشَّوارب، وطائفة.

ضعَّفه ابن المديني، وأبو حاتم، وقال النسائي: متروك، وقال أبو زرعة: واهٍ.

وقد وهِم ابن حبان فقال: هذا هو كَثِير بن عبد الله من أهل الأُبُلَّة، وليس كذلك.

وقال الدارقطني: كَثِير بن سُلَيم من أهل الكوفة، كذا قال، والظاهر أنه بصري سكن المدائن. وقال ابن عدي: يُكنى أبا هشام، روى عبَّاس عن يحيى: ضعيف.

وقال البخاري: كَثِير أبو هشام أُراه ابن سُلَيم، عن أنس: منكر الحديث.

وقال أحمد بن يونس: كَثِير أبو سلمة شيخٌ لقيتُه بالمدائن.

قلت: مات بعد سنة سبعين ومائة(٥).

دراسة التعقّب:

يرى ابن حبان أن كَثِير بن سُليم هو كَثِير بن عبدالله فجعلهما رجلًا واحدًا -وتابعه السمعاني ونقل كلامه(٦)، وتعقَّبه الذهبي في كتابيه المغني والميزان بأنهما رجلان اثنان، وصرَّح في الميزان بوهَم ابن حِبان.

والتفريق بينهما هو الذي عليه أكثر النقاد كابن أبي حاتم، حيث ترجم لهما ترجمتين(٧)، والدارقطني في تعقُّبه على ابن حبان، حيث قال: وهِم أبو حاتم في هذا أيضًا، كَثِير أبو هاشم هذا هو كَثِير بن عبدالله، من أهل الأُبُلَّة، وكَثِير بن سُليم شيخ من أهل الكوفة، يروي عنه: جُبارة بن مُغلِّس، والكوفيون، أحاديثه تتميَّز من حديث كَثِير بن

(١) ابن حبان، "المجروحين" (٢/ ٢٢٣ رقم٨٩٦).

(٢) الذهبي، المغني في الضعفاء (٢/ ٢٢٦ رقم ٥٠٨٢).

(٣) بفتح الواو والشين المعجمة المشددة، هذه النسبة إلى بيع الوشي، وهو نوع من الثياب المعمولة من الإبريسم. السمعاني، "الأنساب" (١٣/ ٣٤٠).

(٤) الذهبي، "المغني في الضعفاء" (٢/ ٢٢٧ رقم ٥٠٨٤).

(٥) الذهبي، "ميزان الاعتدال" (٣/ ٤٠٥ رقم٦٩٤٠).

(٦) السمعاني، "الأنساب" (١/ ٩٨).

(٧) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل" (٧/ ١٥٢ و١٥٤ رقم٨٤٦ و٨٥٧).

عبدالله[١]. وصحَّحه المزي[٢]، وابن حجر[٣].

خلاصة التعقُّب:

تبيَّن من الدراسة صحةَ تعقُّب الذهبي بالتفريق بينهما، ووهَم ابن حبان في جعلهما واحدًا.

(٧/٣) – يوسف أبو خزيمة.

نص ابن حبان:

ترجم له ابن حبان في المجروحين ترجمتين:

١–يوسف أبو خزيمة، شيخٌ يروي عن أنس بن سيرين أشياء لا تشبه حديث الثقات عنه، أَستحِبُّ مجانبة حديثه إذا انفرد[٤].

٢–يوسف بن ميمون الصَّبَّاغ مولى آل عمرو بن حُرَيث كنيته أبو خُزَيم، يروي عن عطاء، روى عنه أهل العراق، فاحش الخطأ كثير الوَهَم يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، فلما فحش ذلك منه في روايته بطل الاحتجاج به[٥].

تعقُّب الذهبي:

تعقَّبه الذهبي في كتابيه المغني والميزان، فقال في المغني: يوسف أبو خزيمة، روى عنه وكيع، تكلَّم فيه ابن حبان، وفرَّق بينه وبين يوسف الصَّبَّاغ وهما واحدٌ[٦]، فيه ضعفٌ[٧].

وقال في الميزان: يوسف أبو خزيمة، حدَّث عنه وكيع، قلت: هو ابن ميمون. قد ذُكِر[٨]، لكن فرَّق بينهما ابن حبان، فلذلك أعدتُه، وهما واحدٌ، ضعيف[٩].

دراسة التعقُّب:

يرى ابن حبان أن يوسف أبا خزيمة رجلان، ففرَّقهما، وترجم لهما ترجمتين في المجروحين، وتعقَّبه الذهبي بأنهما

---

(١) الدارقطني، "تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان". (ص٢٢٤ رقم٢٩١)، وقد وهِم المزي، وتابعه ابن حجر في نسبة عدم التفريق بين كثير بن سليم وكثير بن عبد الله إلى الدارقطني. ينظر: المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (٢٤/ ١١٨ رقم٤٩٤٣)، ابن حجر، "تهذيب التهذيب" (٨/ ٤١٦ رقم٧٤٧).

(٢) المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (٢٤/ ١١٨ رقم٤٩٤٣).

(٣) ابن حجر، "تهذيب التهذيب" (٨/ ٤١٦ رقم٧٤٧).

(٤) ابن حبان، "المجروحين" (٣/ ١٣٢ رقم١٢٢٩).

(٥) ابن حبان، "المجروحين" (٣/ ١٣٤ رقم ١٢٣٢).

(٦) ترجم الذهبي للصباغ في المغني في الضعفاء (٥٦١/٢ رقم٧٢٥٣) فقال: يوسف بن ميمون أبو خزيمة الصباغ، عن الحسن، ضعفه أحمد وغيره.

(٧) الذهبي، "المغني في الضعفاء" (٢/ ٥٦٢ رقم٧٢٥٩).

(٨) يشير إلى سبق ترجمته في ميزان الاعتدال (٤/ ٤٧٤ رقم٩٨٨٩) قال في ترجمته: يوسف بن ميمون، أبو خزيمة الصباغ.كوفي، من موالي آل عمرو بن حريث، روى عن عطاء والحسن. وعنه قُطْبَة بن عبدالعزيز، وأبو يحيى الحِمَّاني. قال البخاري: منكر الحديث جدا، وقال أحمد: قَدَري.

(٩) الذهبي، "ميزان الاعتدال" (٤/ ٤٧٦ رقم٩٨٩٥).

رجلٌ واحد.

وابن حبان له سلفٌ في التفرقة بينهما، فقد فرّقهما ابن أبي حاتم، فترجم لهما ترجمتين(١).

والذهبي له سلفٌ في أنهما رجلٌ واحد، فقد عقّب الدارقطني على ابن حبان في ترجمة يوسف الصباغ بقوله: قد تقدَّم ذكره في ترجمة قبل هذه، قال: يوسف أبو خزيمة، يروي عن أنس بن سيرين، روى عنه وكيع، هو هذا(٢).

وساق المزي وابن حجر له ترجمة واحدة، وذكرا الخلاف في نسبته، ثم قالا بصيغة التمريض: ويقال: إنهما اثنان(٣)، واختار ابن كثير القول بأنهما رجلٌ واحد، فعندما ترجم ليوسف أبي خزيمة قال: وهو يوسف بن ميمون المتقدم(٤)، ولكن هكذا فرَّق بينهما أبو حاتم وابن حبان(٥).

فالذين يرَوْن أنهما رجلٌ واحدٌ الدارقطني، والذهبي، وابن كثير، ويُفهم مِن عملِ المزي وابن حجر ترجيح أنهما رجلٌ واحد، حيث جعلاه في ترجمة واحدة، وعبَّرا عن القول بتفريقهما بصيغة البناء للمجهول الموحِي بضعفه.

والذين يَرَوْن أنهما رجلان اثنان ابنُ أبي حاتم، وابنُ حبان، فيترجَّح تعقُّب الذهبي بأنهما واحدٌ على قول ابن حبان بالتفريق بينهما؛ بقرينة كثرة القائلين بأنهما واحدٌ، وقد أجابوا على قول مَن يرى التفريق بينهما.

خلاصة التعقُّب:

تبيَّن من الدراسة صحة تعقّب الذهبي بأنهما واحدٌ، ووهَم ابن حبان في التفريق بينهما.

(١) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل" (٩/ ٢٣٠و٢٣٥ رقم ٩٦٥ و٩٩١).

(٢) الدارقطني، "تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان". (ص ٢٩٠ رقم٤٠٧).

(٣) المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (٣٢/ ٤٦٨ رقم٧١٦١)، ابن حجر، "تهذيب التهذيب" (١١/ ٤٢٦ رقم٨٣٢).

(٤) ابن كثير، إسماعيل الدمشقي. "التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل". دراسة وتحقيق: د. شادي آل نعمان، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة: اليمن، (١٤٣٢ هـ)، (٢/ ٤٦٤ رقم١٧٠٢).

(٥) ابن كثير، "التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل" (٢/ ٤٧٢ رقم١٧١٥).

المطلب الثاني: تعقّبات الذهبي المشتركة بين كتبه "الديوان والمغني والميزان" على ابن حبان في المتفق والمفترق.

(٨/١) – معاوية بن يحيى، أبو مُطِيع الأَطْرابُلُسي[١].

نص ابن حبان:

ترجم له ابن حبان في المجروحين فقال: معاوية بن يحيى الصَّدَفي الأَطْرابُلُسي، كنيته أبو مُطِيع، مولده بأَطْرابُلُس من سواحل دمشق، يروي عن الزهري، كان على بيت المال بالرَّي انتقل إليها، وكان كنيته أبو رَوْح، روى عنه عيسى بن يونس وإسحاق بن سليمان، منكر الحديث جدًّا، كان يشتري الكتب ويحدِّث بها، ثم تغيَّر حفظه فكان يحدِّث بالوهَم فيما سمع من الزهري وغيره، فجاء رواية الراوِيْن عنه إسحاق بن سليمان وذويه كأنها مقلوبة، وفي رواية الشاميين عند الهِقْل بن زياد وغيره أشياء مستقيمة تشبه حديث الثقات[٢].

تعقُّب الذهبي:

تعقّبه الذهبي في كتبه الديوان، والمغني، والميزان، فقال في الديوان: معاوية بن يحيى، أبو مُطِيع الأَطْرابُلُسي: قال الدارقطني: هو أكثرُ مناكير من الصَّدَفي، وجعلهما ابن حبان واحدًا، فوهِم"[٣].

وقال في المغني: ... وقد خبَّط ابن حبان وخلط ترجمته بترجمة الصَّدَفي"[٤].

وقال في الميزان: وقد خلط ابن حبان الترجمتين فظنهما واحدًا فلم يصنعْ شيئًا[٥].

دراسة التعقُّب:

يرى ابن حبان أن يحيى بن معاوية أبا مطيع والصَّدفي رجلًا واحدًا فلم يفرِّقهما، وتعقَّبه الذهبي مبيِّنًا وهَمه، فهما رجلان اثنان لا واحدًا، وقد خلطهما.

---

(١) بفتح الألف، وسكون الطاء، وفتح الراء، وضم الباء المنقوطة بواحدة واللام، وفي آخرها السين المهملة.

وهذه النسبة لبلدتين كبيرتين: إحداهما على ساحل الشام مما يلي دمشق، والأخرى من بلاد المغرب... فأما مَن كان من التي على ساحل بحر الشام فأبو مطيع معاوية بن يحيى الصَّدفي الأَطْرابُلُسي... وكان كنيته أبو رَوْح ثم غيّرها. السمعاني، "الأنساب" (١/ ٢٩٨-٢٩٩). قال المحقق الشيخ عبدالرحمن المعلمي: المعروف أن كنيته أولًا وآخرًا أبو رَوْح، وإنما أبو مُطِيع رجلٌ آخر سيأتي.

ثم قال السمعاني: وأما المنسوب إلى أَطْرابُلُس المغرب فخرج منها جماعة أيضًا، منهم... أبو مطيع معاوية بن يحيى الأَطْرابُلُسي وليس بالصَّدفي. السمعاني، "الأنساب" (١/ ٣٠١). قال المحقق الشيخ عبد الرحمن المعلمي: هذا صحيح، ولكنه ليس من أَطْرابُلُس الغرب، بل هو من أَطْرابُلُس الشام أيضًا، تَرى إيضاح ذلك في اللُّباب، ومعجم البلدان.

زاد ياقوت الحموي: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين اللاذِقِيَّة وعكّا، وزعم بعضهم أنها بغير همز... معجم البلدان (١/ ٢١٦). وذكرهما في طرابلس الشام كما قال الشيخ المعلمي.

(٢) ابن حبان، "المجروحين" (٣/ ٣ رقم١٠٢٥).

(٣) الذهبي، "ديوان الضعفاء" (ص ٣٩٢/ رقم ٤١٧٥)، وترجم للصَّدفي برقم (ص ٣٩٢ رقم٤١٧٤).

(٤) الذهبي، "المغني في الضعفاء (٢/ ٤١٧ رقم ٦٣٢٧)، وترجم للصَّدفي برقم (٢/ ٤١٧ رقم٦٣٢٦).

(٥) الذهبي، "ميزان الاعتدال (٤/ ١٣٩ رقم ٨٦٣٦)، وترجم للصَّدفي برقم (٤/ ١٣٨ رقم٨٦٣٥).

وبالرجوع لكتب التراجم يتبيَّن أنهما رجلان اثنان، وممَّن فرّقهما ابن معين(١)، والبخاري(٢)، وأبو حاتم(٣)، وابن أبي حاتم(٤)، والدارقطني في تعليقه على المجروحين، حيث قال: قد خلَّط أبو حاتم في هذا الباب تخليطًا قبيحًا، هما رجلان، يقال لكل واحد منهما معاوية بن يحيى، الصَّدفي يُكنى أبا رَوح...وهو الذي كان على بيت المال بالرَّي، وهو الذي روى عنه الهِقْل بن زياد، وعيسى بن يونس، وإسحاق بن سليمان الرازي، وغيرهم.

والآخر: يُكنى أبا مطيع، وهو الأَطْرابُلُسي...وهو أكثر مناكير من الصَّدفي(٥).

ونقل مغلطاي كلام الدارقطني، وعقَّب بقوله: والتحقيق أنهما اثنان(٦).

خلاصة التعقُّب:

تبيَّن من الدراسة صحةَ تعقُّب الذهبي بالتفريق بينهما، ووهَم ابن حبان في جعلهما واحدًا.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لتعقُّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق من خلال كتبه الديوان والمغني والميزان.

المطلب الأول: القيمة العلمية لتعقُّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق من خلال كتبه الديوان والمغني والميزان، ومدى نسبة إصابة الذهبي في تعقُّباته.

هذا المطلب يحوي مسألتين اثنتين، إحداهما في القيمة العلمية لتعقُّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق من خلال كتبه الديوان والمغني والميزان، والأخرى في مدى نسبة إصابة الذهبي في تعقُّباته.

أما المسألة الأولى فيمكن إجمال القيمة العلمية لهذه التعقّبات في النقاط الآتية:

الأولى: تنوُّع عبارات الذهبي في تعقّباته على ابن حبان، وقد أوردتُها من الخفيف إلى الشديد: (وأظنهما واحدًا) في تعقُّبٍ واحد(٧)، (وهما واحدٌ) في تعقُّبٍ واحد(٨)، (وهو هو) في تعقُّبٍ واحد(٩)، (فوهِم) في تعقُّبين(١٠)، (وقد وهِم)

(١) نقله المزي في "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (٢٨/ ٢٢٥ رقم٦٠٦٩) وفيه قال المفضَّل بن غسان الغِلابي عن يحيى بن معين: معاوية بن يحيى الأَطْرابُلُسي أقوى من معاوية بن يحيى الصَّدَفي.

(٢) البخاري، "التاريخ الكبير"(٧/ ٣٣٦ رقم١٤٤٦-١٤٤٧).

(٣) نقله المزي في "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (٢٨/ ٢٢٦ رقم٦٠٦٩) وفيه قال محمد بن إبراهيم الأصبهاني: قلت لأبي حاتم: معاوية بن يحيى الأَطْرابُلُسي أحبُّ إليك أو معاوية بن يحيى الصَّدَفي؟ فقال: الأَطْرابُلُسي أحبُّ إليَّ.

(٤) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل" (٨/ ٣٨٣-٣٨٤ رقم ١٧٥٣-١٧٥٤).

(٥) الدارقطني، "تعليقات الدارقطني على المجروحين" (ص ٢٥٥-٢٥٦ رقم٣٤١).

(٦) مغلطاي، "إكمال تهذيب الكمال" (١١/ ٢٧٨-٢٧٩ رقم ٤٦٥٢).

(٧) (٢/١) ترجمة عيسى بن ميمون الخَوَّاص.

(٨) (٧/٣) ترجمة يوسف أبو خزيمة.

(٩) (١/١) ترجمة بِشْر بن حرب.

(١٠) (٢/ ٤) ترجمة العلاء بن زَيْدَل، و(٥/١) ترجمة حفص بن عمر الحَبَطِي.

في تعقُّبين[١]، (وقد خلط ابن حبان الترجمتين فظنهما واحدًا فلم يصنعْ شيئًا)، (وخبَّط ابن حبان وخلط ترجمته بترجمة الصَّدَفي) والعبارتان الأخيرتان أطلقهما في تعقّبه على ابن حبان في عدم التفريق بين معاوية بن يحيى أبي مُطِيع والصَّدَفي[٢].

الثانية: مجموع تعقّبات الذهبي التي وقفت عليها في كتبه ديوان الضعفاء، والمغني في الضعفاء، وميزان الاعتدال في نقد الرجال على ابن حبان في المتفق والمفترق (٨) ثمان تعقّبات، (٧) سبعة منها في تعقُّبه في المتفق والمفترق- أصاب في (٦) ستة منها-، وواحدٌ في تفسير مراد ابن حبان في تعقّبه على أصحابه[٣].

الثالثة: أورد الذهبي تعقُّبًا واحدًا موافقًا لابن حبان في التفريق بين عَبّاد بن كَثِير الثقفي والرَّمْلي، وغرضه تفسير قول ابن حبان في أصحابه المخالفين له بجعلهما واحدًا، فقال الذهبي: عَنى خطأهم[٤].

وأما المسألة الثانية فيمكن بيان مدى نسبة إصابة الذهبي في تعقُّباته في المتفق المفترق من خلال نتائج الدراسة الآتية:

أولًا: بلغت نسبة إصابة تعقّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق ٨٥،٧١٪، وهذا دليلٌ على مكانة تعقّباته الحديثية والنقدية.

ثانيًا: صحة تعقّب الذهبي في عدم التفريق بين بِشْر بن حرب النَّدَبي وبِشْر بن حرب البزّاز[٥]، وبين العلاء بن زَيْدَل والعلاء بن محمد الثقفي[٦]، وبين يوسف أبي خزيمة ويوسف بن ميمون الصَّبَّاغ أبي خزيمة[٧].

ثالثًا: صحة تعقّب الذهبي في التفريق بين حفص بن عمر الأُبُلّي والحَبَطي[٨]، وبين كَثِير بن سُليم وكَثِير بن عبدالله[٩]، وبين يحيى بن معاوية أبي مُطِيع والصَّدَفي[١٠].

رابعًا: لم يصِب الذهبي في تعقّبه على ابن حبان في عدم التفريق بين عيسى بن ميمون القرشي والخَوَّاص[١١].

المطلب الثاني: المكانة العلمية لكتابَي الديوان والمغني في الضعفاء من خلال إبراز ما انفردا به عن الميزان في تعقُّبات الذهبي على ابن حبان في المتفق والمفترق.

تتجلى المكانة العلمية لكتابي الديوان والمغني من وجوه:

أحدها: وجود زيادات فيهما ليست في ميزان الاعتدال، وتوجد زيادات في الديوان ليست في المغني والعكس كذلك.

---

(١) (٥/١) ترجمة حفص بن عمر الحَبَطِي، و(٦/٢) ترجمة كَثِير بن سُلَيم الضَّبِّي.

(٢) (٨/١) ترجمة معاوية بن يحيى، أبو مُطِيع الأَطْرابُلُسي.

(٣) (١/ ٣) ترجمة عَبَّاد بن كَثِير الثقفي البصري.

(٤) (١/ ٣) ترجمة عَبَّاد بن كَثِير الثقفي البصري.

(٥) (١/١).

(٦) (٢/ ٤).

(٧) (٧/٣).

(٨) (٥/١).

(٩) (٦/٢).

(١٠) (٨/١).

(١١) (٢/١).

قال زبيري: "وقد أودع-الذهبي- في كتابه الديوان مجموعة من التراجم لم تَرِدْ في "الميزان" ولا "المغني"، بلغت حوالي (١٦٠) مائةً وستين ترجمةً، وهذه مادة كبيرة تنبئ عن أهمية الكتاب"(١).

وبخصوص المغني فقد كتب د.خالد بن محمد البداح بحثًا محكمًا بعنوان: (منهج وموارد الحافظ الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء)، ومن نتائج بحثه: أنه تفرّدَ الذهبي بالحكم على بعض الرواة، ووصفهم ببعض الألفاظ التي تميز بها عن غيره من الأئمة، وكثرة مصادره في كتابه، فقد بلغت نحو (١٥٠) مائة وخمسين مصدرًا تقريبًا(٢).

ثانيها: اشتمالهما على تعقّبات للذهبي على بعض النقاد.

قال زبيري عن الذهبي في الديوان: "لا يكاد يتعقّب على أحد"(٣)؛ وما ذكره غير دقيق، حيث توجد تعقّبات للذهبي على النقاد في الديوان، ومنها تعقّبٌ له على ابن حبان في المتفق والمفترق، فقد زاد كتاب ديوان الضعفاء على المغني والميزان بتعقّبٍ واحد، في بِشْر بن حرب(٤).

وقال البداح عن المغني: "أن الذهبي في المغني يعقّب على بعض النقاد في أحكامهم على الرواة"(٥)، وهذا صحيح، ومن شواهده في بحثي ورود تعقّب له على ابن حبان في المتفق والمفترق، فقد زاد كتاب المغني في الضعفاء على الديوان والميزان بتعقّبٍ واحد، في عيسى بن ميمون(٦).

ثالثها: كثرة تراجمهما.

فقد حوى كتابه الديوان (٥٠٩٩) ترجمة، وحوى المغني (٧٨٥٥) ترجمة، ومجموع ما فيهما بالمكرر (١٢٩٥٤) ترجمة، بينما عدد التراجم الواردة في الميزان (١١٠٥٣) ترجمة(٧)، وهذا يشير لأهمية دراسة هذين الكتابين، وخصوصًا التعقّبات الواردة فيهما.

الخاتمة:

الحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، فقد منَّ عليَّ بالوصول لنتائج مهمة في هذا البحث منها:

- تنوعت عبارات الذهبي في تعقّباته على ابن حبان وقد أوردتها من الخفيف إلى الشديد: (وأظنهما واحدًا) في تعقُّب واحد، (وهما واحدٌ) في تعقُّب واحد، (وهو هو) في تعقُّب واحد، (فوهِم) في تعقُّبين، (وقد وهِم) في تعقُّبين، (وقد خلط ابن حبان الترجمتين فظنهما واحدًا فلم يصنعْ شيئًا)، (وخبَّط ابن حبان وخلط ترجمته بترجمة

---

(١) زبيري، "دراسة مقارنة لمنهج الحافظ الذهبي في كتبه المؤلفة في الرواة الضعفاء: ديوان الضعفاء والمتروكين والمغني في الضعفاء وميزان الاعتدال"، (ص ١٥-١٦).

(٢) البداح، د. خالد بن محمد. "منهج وموارد الحافظ الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء". مجلد ٩، العدد ١٨، ديسمبر، مجلة الحديث، كلية جامعة سيلانجور الإسلامية الدولية: ماليزيا، (٢٠١٩م)، (ص ٣٩٢).

(٣) زبيري، "دراسة مقارنة لمنهج الحافظ الذهبي في كتبه المؤلفة في الرواة الضعفاء: ديوان الضعفاء والمتروكين والمغني في الضعفاء وميزان الاعتدال"، (ص ٢١).

(٤) (١/١).

(٥) البداح، "منهج وموارد الحافظ الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء". (ص٣٦٥)، ووافقه زبيري في هذه النتيجة، "دراسة مقارنة لمنهج الحافظ الذهبي في كتبه المؤلفة في الرواة الضعفاء: ديوان الضعفاء والمتروكين والمغني في الضعفاء وميزان الاعتدال"، (ص ٢١).

(٦) (٢/١).

(٧) حسب عدّ طبعة البجاوي دار الفكر.

الصَّدَفي) والعبارتان الأخيرتان أطلقهما في تعقّبه على ابن حبان في عدم التفريق بين معاوية بن يحيى أبي مُطِيع والصَّدَفي.

- مجموع تعقّبات الذهبي التي وقفت عليها في كتبه ديوان الضعفاء، والمغني في الضعفاء، وميزان الاعتدال في نقد الرجال على ابن حبان في المتفق والمفترق (٨) ثمان تعقّبات، (٧) سبعة منها في تعقُّبه في المتفق والمفترق- أصاب في (٦) ستة منها-، وواحدٌ في تفسير مراد ابن حبان في تعقّبه على أصحابه.
- بلغت نسبة إصابة تعقبات الذهبي على ابن حبان ٨٥،٧١٪، وهذا دليلٌ على مكانة تعقّباته الحديثية والنقدية.
- زاد كتاب ديوان الضعفاء على المغني والميزان بتعقّبٍ واحد، في بِشْر بن حرب.
- زاد كتاب المغني في الضعفاء على الديوان والميزان بتعقّبٍ واحد، في عيسى بن ميمون.
- زاد كتاب الميزان على الديوان والمغني بتعقُّبَين اثنين في عَبَّاد بن كثير، والعلاء بن زَيْدَل.
- لم أقفْ على تعقّبات للذهبي في ذيل ديوان الضعفاء على ابن حبان في المتفق والمفترق.
- أهمية دراسة المتفق والمفترق؛ لأثره في الحكم على الحديث، كما اتضح جليًّا في تخريج حديث (أعظم النِّكاح بركةً أيسره مؤنة) الوارد في ترجمة عيسى بن ميمون.

التوصيات:

من التوصيات التي خرج بها البحث: التأكيد على أهمية عمل دراسات علمية متخصصة في كتابَي الديوان والمغني؛ لما فيهما من زيادات على الميزان في عدد التراجم والتعقّبات، والتوسُّع في أبحاث التعقّبات؛ لما لها من أهمية بالغة في المكتبة الحديثية.

المصادر والمراجع:

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. "*التاريخ الكبير*". دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد -الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبدالمعيد خان، (د.ت).

البداح، د. خالد بن محمد. "*منهج وموارد الحافظ الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء*". مجلد ٩، العدد ١٨، ديسمبر، مجلة الحديث، كلية جامعة سيلانجور الإسلامية الدولية: ماليزيا، (٢٠١٩م).

بصابصة، أحمد عيد. "*تعقّبات الذهبي في الميزان على ابن عدي في الكامل العائدة على المتفق والمفترق في الأسماء*". مجلد ٤٤، العدد ٤، ملحق ٣، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون: الجامعة الأردنية، (٢٠١٧م).

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. "*الضعفاء والمتروكين*". تحقيق: عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٠٦هـ).

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي. "*الجرح والتعديل*". ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٢٧١هـ).

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. "*المستدرك على الصحيحين*". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١١هـ).

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. "*معرفة علوم الحديث*". تحقيق: السيد معظم حسين، ط٢، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٣٩٧هـ).

ابن حبان، محمد بن حبان البُستي. "*الثقات*". ط١، دائرة المعارف العثمانية: بحيدر آباد الدكن الهند، (١٣٩٣هـ).

ابن حبان، محمد بن حبان البُستي. "*المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*". تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي: حلب، (١٣٩٦هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "*تقريب التهذيب*". تحقيق: أبو الأشبال صغير الباكستاني، ط١، دار العاصمة: الرياض، (١٤١٦هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "*تهذيب التهذيب*". ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية: الهند، (١٣٢٦هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "*لسان الميزان*". تحقيق: دائرة المعرف النظامية: الهند. ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، (١٣٩٠هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "*نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر*". تحقيق: عبد الله الرحيلي، ط١، مطبعة سفير: الرياض، (١٤٢٢هـ).

الحموي، ياقوت بن عبد الله. "*معجم البلدان*". ط٢، دار صادر: بيروت، (١٩٩٥م).

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. "*مسند الإمام أحمد ابن حنبل*". تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون بإشراف: د عبد الله التركي، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٢١ هـ).

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. "*غُنْية الملتمِس إيضاح الملتَبِس*". تحقيق: د. يحيى الشهري، ط١، مكتبة الرشد: الرياض، (١٤٢٢هـ).

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. "*المتفق والمفترق*". دراسة وتحقيق: د. محمد صادق آيدن الحامدي، ط١، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع: دمشق، (١٤١٧هـ).

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. "*مُوَضِّح أوهام الجمع والتفريق*". تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط١، دار المعرفة: بيروت، (١٤٠٧هـ).

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر. "*تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان*". تحقيق: خليل بن محمد العربي, ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، (١٤١٤ هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "*تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*". تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (٢٠٠٣م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "*ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لِيْن*". تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ط٢، مكتبة النهضة الحديثة: مكة، (١٣٨٧ هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "*سير أعلام النبلاء*". تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٠٥هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "*المغني في الضعفاء*". تحقيق: حازم القاضي، ط١، الكتب العلمية: بيروت،

(١٤١٨هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "*ميزان الاعتدال في نقد الرجال*". تحقيق: علي البجاوي، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت، (١٣٨٢هـ).

ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد الحنظلي. "*مسند إسحاق ابن راهويه*". تحقيق: مركز البحوث بدار التاصيل، ط١، دار التأصيل: بيروت، (١٤٣٧ هـ).

زبيري، د. فراز الحق بن نجم الحق ود. سميع الله زبيري. "*دراسة مقارنة لمنهج الحافظ الذهبي في كتبه المؤلفة في الرواة الضعفاء: ديوان الضعفاء والمتروكين والمغني في الضعفاء وميزان الاعتدال*"، مجلد ٤، العدد ٢، ديسمبر، الوفاق (المجلة العلمية والبحثية للعلوم الإسلامية): إسلام أباد باكستان، (٢٠٢١م).

السَّمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد. "*الأنساب*". تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي اليماني وغيره، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، (١٣٨٢ هـ).

الشهري، ا.د. يحيى الشهري. "*المتفق والمفترق دراسة نظرية وتطبيقية*". مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد (١٤٤)، (ص٦٩-١٥١) (د.ت).

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله ابن أبي شيبة. "*الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار*". تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد: الرياض، (١٤٠٩هـ).

ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن. "*معرفة أنواع علوم الحديث*". تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، ط١، دار الكتب العلمية، (١٤٢٣ هـ).

الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود. "*مسند أبي داود الطيالسي*". تحقيق: د.محمد التركي، ط١، دار هجر: مصر، (١٤١٩هـ).

ابن عدي، أبو أحمد ابن عدي الجرجاني. "*الكامل في ضعفاء الرجال*". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، ط١، الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٨هـ).

العُقَيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو. "*الضعفاء الكبير*". تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، دار المكتبة العلمية: بيروت، (١٤٠٤هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. "*معجم مقاييس اللغة*". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل: بيروت، (١٣٩٩هـ).

فتحي، د. حسن فتحي. "*المتفق والمفترق: طرق تمييزه، وخطورة إغفاله*". مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مجلد (٢٤)، عدد (١)، (٢٠٠٩م).

القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري. "*مسند الشهاب*". تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٠٧هـ).

ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي. "*تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)*". تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، دار الصميعي للنشر والتوزيع: الرياض، (١٤١٥ هـ).

ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي. "*معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة*". تحقيق: عماد الدين

أحمد حيدر، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، (١٤٠٦ هـ).

ابن كثير، إسماعيل الدمشقي. "*التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل*". دراسة وتحقيق: د. شادي آل نعمان، ط١، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة: اليمن، (١٤٣٢ هـ).

ابن ماكولا، علي بن هبة الله. "*الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب*". ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١١هـ).

المزي، يوسف بن عبد الرحمن. "*تهذيب الكمال في أسماء الرجال*". تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٠٠هـ).

ابن معين، أبو زكريا يحي بن معين. "*تاريخ ابن معين (رواية الدوري)*". تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف, ط١, مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: مكة المكرمة, (١٣٩٩هـ).

ابن معين، أبو زكريا يحي بن معين. "*سؤالات ابن الجُنَيد لأبي زكريا يحي بن معين*". تحقيق: د.أحمد محمد نور سيف، ط١، مكتبة الدار: المدينة المنورة، (١٤٠٨هـ).

مغلطاي، علاء الدين. "*إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال*". تحقيق: عادل بن محمد – أسامة بن إبراهيم، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر: (١٤٢٢هـ).

مغلطاي، علاء الدين." *التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال*"، ط١، دار المحدِّث للنشر والتوزيع: السعودية، (١٤٢٦هـ).

ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله. "*الرد الوافر*". تحقيق: زهير الشاويش، ط١، المكتب الإسلامي: بيروت، (١٣٩٣هـ).

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. "*سنن النسائي الكبرى*". تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري, سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١١ هـ).

الهروي، أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله. "*المعجم في مشتبه أسامي المحدثين*". تحقيق: نظر محمد الفاريابي، ط١، مكتبة الرشد: الرياض، (١٤١١هـ).